

الإمام أبو القاسم الشاطبي وكتابه حرز الأمان في القراءات السبع

تاج أفسر

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وعلماؤه أمتهم
وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فمن فضل الله على الأمة المحمدية أنه شرفها بإنزاله عليها كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه ثم الوعد بالمحافظة عليه حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١) كما أنه تعالى من
عليها أن بارك في أعمارها وفي خدمتها لهذا الكتاب الجليل. فلقد قام جهابذة الأمة بالاهتمام بتفسيره
وبقراءاته ورسمه وضبطه وبالدفاع عنه برد الشبهات التي جاء بها أعداؤه وأعداء المسلمين وقضوا
أعمارهم العطرة فيها وذلك كله لا ابتغاء وجه الله عز وجل. ومن بين هؤلاء الأعلام الإمام القاسم بن فيره
الرعييني الشاطبي المتوفى ٥٩٠ هـ، الأعجوبة في الذكاء والورع بحيث يصدر منه ما لا يصدر من الناس
وهو ضرير كما ذكر الإمام السخاوي. وكتابه حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع وصل إلى درجة
البلاغة والعدوية ما لم يسبقه كتاب في القراءات وأخذ الشهرة إلى حد مفرط حتى قيل بأن كل ما في هذا
الكتاب من القراءات صحيحة وما عداها غير صحيحة. ولما رأيت أن أناسا يلتبس عليهم الأمر في بعض
أسماء مشائخه وتلامذته، أردت أن أرفع الغبار عن ذلك واحدا واحدا كما أردت أن أبرز أهم نقاط منهج
الكتاب ليسهل على طلاب العلم الاستفادة منها، فكتبت هذا البحث في ضوء ما سمعت من مشائخي وما
قرأت في مطولات هذا الباب. وقد رتبته وفق العناوين التالية:

- ١- ترجمة الإمام الشاطبي: اسمه وشيوخه وتلامذته ورحلاته العلمية ومؤلفاته.
- ٢- التعريف العام بكتابه حرز الأمان ومنهجه فيه.

٣- أشهر شروح حرز الأمانى و خصائص هذا الكتاب.

أسأل الله عزوجل أن يتقبّل منّى هذا العمل المتواضع وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني به وكل من قرأها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ترجمة الإمام الشاطبي: اسمه ونسبه وكنيته:

هو القاسم بن فيره^(٢) بن خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد^(٣) الرعيني الشاطبي الأندلسي الضريع، الإمام العلامة أحد أعلام الكبار المشتهرين في الأقطار، صاحب القصيدة الشاطبية في القراءات السبع^(٤).

وفيره: بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربي الحديد^(٥).

والرعيني: بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى ذي رعين، نسب إليه خلق كثير^(٦). ورُعِين: هو تصغير "رُعْن" وهو أنف الجبل: مخلاف من مخاليف

٢- فيره: بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها بعدها هاء. وكتب بالتاء المربوطة في آخره. ياقوت

بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم الأدباء، دار الفكر للطباعة، ط ٣، ١٩٨٠م، ج ١٢، ص ٢٩٣.

٣- اختلف المترجمون في كنيته على ثلاثة أقوال: فمنهم من اقتصر على أبي القاسم، ومنهم من اقتصر على أبي محمد،

ومنهم من جمع بين الكنيتين معا. مقدمة كتاب علم الدين السخاوي: فتح الصيد في شرح القصيد، تحقيق: مولاي

محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ١٠٢-١٠٣.

٤- راجع ترجمة الإمام الشاطبي في معجم الأدباء، ج ١٦، ص ٢٩٥، أبوبكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء

الزمان، تحقيق: إحسان عباس، قم، إيران، ط ٢، ١٣٦٤هـ، ج ٤، ص ٧١، شمس الدين الذهبي، طبقات القراء،

تحقيق: أحمد خان، مركز ملك فيصل للبحوث والدراسات، ط ١، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ٨٨٣، محمد بن محمد بن

الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة المتنبى، القاهرة، ج ٢، ص ٢٠، محمد بن محمد بن الجزري، النشر في

القراءات العشر، تحقيق: الشيخ علي الضباع، دار الكتاب العربي، ج ١، ص ٦١، عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين

تراجم مصنفى الكتب العربية، مكتبة المثنى، بيروت، ١٣٨٦هـ، ج ٨، ص ١١٠.

٥- انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٧١، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢٠، خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس

لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٣، ١٣٨٩هـ، وقال خير الدين الزركلي: "الحديد

في اللاتينية "Ferrum فيروم" وبالفرنسية "Fer فير" وبالأسبانية "Herro هيررو" فاسم أبي القاسم مركب من

لغتين: اللاتينية والأسبانية". انظر: الأعلام، ج ٦، ص ١٤. و اللاتينية: بالتاء والطاء.

٦- انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٧١، والأعلام، ج ٦، ص ١٤. وانفرد بقوله ابن القاصح: الرعيني نسبة إلى قبيلة من قبائل

المغرب. ابن القاصح، سراج القاري المبتدي وتذكار القاري المنتهي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ٣، ١٣٧٣هـ، ص ٣.

اليمن سمي بالقبيلة، وهو ذو رعين. ورعين أيضًا: قصر عظيم باليمن، وقيل: جبل باليمن فيه حصن، وبه سمي ذو رعين^(٧).

والشاطبي: بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة ثم باء موحدة، هذه النسبة إلى شاطبة، وهي مدينة في شرقي الأندلس وشرقي القرطبة، وهي كبيرة وقديمة، ذات قلعة حصينة، خرج منها خلق من الفضلاء^(٨).

والأندلسي: يقال بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس إلا وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها في الإسلام، وقد جرى على الألسن أن تلزم اللألف واللام، وقد استعمل حذفها في الشعر^(٩).

والضرير: بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، هو الأعمى الذى لا يبصر. وظاهر كلام ياقوت الحموي يدل على أن الإمام صار ضريرا في آخر حياته حيث قال: "دفن في مقبرة البيساني بسارية مصر بعد أن أضر"^(١٠). والجمهور على أنه ولد ضريرا. قال ابن الجزري: "بلغنا أنه ولد أعمى"^(١١).
مولده ونشأته:

أجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسة من الهجرة بشاطبة الأندلس^(١٢). ولم يذكر أحد منهم يوم ولادته بالتحديد. نشأ وحفظ القرآن الكريم وأتقن قراءته بها على شيوخها. وخطب ببلده على فتاء سنه، ونشأ فقيرا وصبر على ذلك. ثم رحل إلى بلاد المشرق عندما بلغ ثلاثا وثلاثين من عمره.
طلبه ورحلاته العلمية:

حرص الإمام الشاطبي منذ صغره، على التعلم والتلقي من أفواه المشائخ والعلماء، فقرأ في بلده

٧- انظر: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ، ج ٣، ص ٥٢.

٨- انظر: المرجع السابق، ج ٣، ص ٣٠٩.

٩- انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٢٦٢.

١٠- معجم الأدباء، ج ١٦، ص ٢٩٥.

١١- غاية النهاية، ج ٢، ص ٢١.

١٢- انظر: فتح الوصيد، ج ١، ص ٧، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢٠.

"شاطبة" القراءات وأتقنها، على أبي عبدالله النفري^(١٣). ثم جاب بعض أطراف الأندلس طلبا للعلم. ثم رحل إلى "بلنسية" وهي قريبة من "شاطبة" فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل^(١٤). وعرض عليه التيسير^(١٥) من حفظه، وسمع منه الحديث ومن الآخرين خلق كثير. ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي^(١٦) بالإسكندرية سنة ٥٧٣هـ^(١٧) وغيره. ثم استوطن مصر وتصدر للإقراء بها واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي^(١٨). ولما دخل مصر سنة ٥٧٢هـ أكرمه القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني وعرف مقداره، وأنزله بمدرسه التي بناها بدرب الملوخية، داخل القاهرة، وجعله شيخها وعظمه تعظيما كثيرا، ونظم قصيدته اللامية و الرائية^(١٩) بها، وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار^(٢٠).

ثم رحل إلى بيت المقدس وزاره سنة ٥٨٧هـ أو ٥٨٩هـ، ثم رجع إلى القاهرة فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفي^(٢١). ولم يذكر عنه رجوعه إلى الأندلس بعد خروجه منه. وسبب انتقاله من بلده وعدم رجوعه إليه أنه أريد على الخطابة، فاحتج بالحج، وترك بلده ولم يعد إليه تورعا مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائغة^(٢٢).

-
- ١٣- ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه.
- ١٤- ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه.
- ١٥- الإمام أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ١٦- هو الإمام شيخ الإسلام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني الحرواني، محدث، فقيه، أديب، أحد من عنى بالقراءات. وله كتب ما لا يوصف كثرة، ٤٧٥هـ - ٥٧٦هـ، انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٨١٤-٨١٥، ومعجم المؤلفين، ج ٢، ص ٧٦.
- ١٧- إساعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، ج ٧، ص ١١-١٢.
- ١٨- انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٨٣-٨٨٤.
- ١٩- وقد لقب كتابه حرز الأمانى ب: القصيدة اللامية، لأن قوافي أبياته كلها تنتهي على كلمة: "لا" نحو: تبارك رحمانا رحيمًا وموثلا (البيت الأول)، كما لقب واشتهر كتابه عقيلة أتراب القصائد ب: القصيدة الرائية، لأن قوافي أبياته كلها تنتهي على "را".
- ٢٠- انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٧٢، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢٠-٢١.
- ٢١- انظر: غاية النهاية، ج ٢، ص ٢١.
- ٢٢- انظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ، ج ٢١، ص ٢٦٣، والبداية والنهاية، ج ٧، ص ١٢، وراجع تفصيل رحلاته العلمية في مقدمة فتح الوصيد، لمحققه: مولاي محمد، ص ١٠٤-١٠٧.

أشهر شيوخه في القراءات:

وقد تتلمذ على كثير من المشائخ وتلقى القراءات عنهم، من أشهرهم:

- أبو عبد الله محمد بن أبي العاص النفرى الشاطبي المقرئ المتوفى سنة بضع وخمسين وخمسة (٢٣).
أبو الحسن بن هذيل البلنسي المقرئ (٢٤)، عرض عليه التيسير من حفظه، والقراءات، وسمع الحديث منه وروى عنه. أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري البلنسي (٢٥). أبو القاسم حبيش القاضي الأنصاري الأندلسي (٢٦).
أبو عبدالله محمد بن حميد البلنسي المقرئ (٢٧). أبو عبدالله محمد بن أبي يوسف بن سعادة الشاطبي (٢٨).
أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر (٢٩). وسمع منه الحديث أيضًا. أبو الحسن عليم بن هاني العمري (٣٠).

تصدره للإقراء:

تصدر الشاطبي للإقراء بشاطبية، وجامع عمرو بن العاص، وبالمدرسة الفاضلية بالقاهرة (٣١).

- ٢٣- هو محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفرى، أبو عبدالله، يعرف بابن الأليه الشاطبي. أخذ منه أبو القاسم الشاطبي، وأبو عبدالله ابن سعادة وغيرهما، توفي سنة بضع وخمسين وخمسة من الهجرة. انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٣١، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢٠٤. وله منه إجازة طويلة نقلها السخاوي بتمامها، انظر: فتح الوصيد، ج ١، ص ٨.
- ٢٤- هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي المقرئ، لازم أبا داود سليمان مدة بدانية وبلنسية، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره، توفي سنة ٥٦٤هـ، انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٥٧٣، وله إجازة طويلة نقلها السخاوي بتمامها، انظر: فتح الوصيد، ج ١، ص ٣٩.
- ٢٥- هو علي بن عبدالله بن خلف بن النعمة، أبو الحسن الأنصاري البلنسي، إمام كبير، صاحب كتاب ري الظمان عن تفسير القرآن والإمعان في شرح سنن النسائي، روى عنه الشاطبي شرح الهداية للمهدوي، توفي سنة ٥٦٧هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٨١٩-٨١٨، وغاية النهاية، ج ١، ص ٥٥٣.
- ٢٦- هو أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله حبيش الأنصاري الأندلسي. وحبيش هو خاله فنسب إليه. وصنف كتاب المغازي في مجلدات عدة. انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٥٤-٨٥٥، وغاية النهاية، ج ١، ص ٣٧٨.
- ٢٧- هو محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون أبو عبدالله الأموي البلنسي المقرئ. سمع الشاطبي منه كتاب الكافي لابن شريح. توفي سنة ٥٨٦هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٥٠-٨٥١، وغاية النهاية، ج ٢، ص ١٠٨.
- ٢٨- هو محمد بن عبد العزيز بن سعادة، الإمام المعمر أبو عبدالله الشاطبي المقرئ. أخذ القراءات عن ابن هذيل وتوفي سنة ٦١٤هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٩٣٨-٩٣٩، وغاية النهاية، ج ٢، ص ١٧٢.
- ٢٩- لم أعثر على ترجمته.
- ٣٠- لم أعثر على ترجمته. وراجع لمعرفة شيوخ الشاطبي في فتح الوصيد، ج ١، ص ٨ و١٠، وطبقات القراء، ج ٢، ص ٨٨٣، وسير، ج ٢١، ص ٢٦٢، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢٢، وأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ، ج ٢، ص ٢٣.
- ٣١- راجع لتفصيل ذلك مقدمة فتح الوصيد لمحققه: مولاي محمد، ص ١٠٩-١١١.

أبرز تلاميذه:

للإمام الشاطبي تلاميذ كثر في القراءات: منهم من كمل عليه القراءات وقرأ عليه القصيدة، ومنهم من قرأ عليه بعض القراءات ولم يكملها وسمع منه القصيدة. قال ابن خلكان: "انتفع به خلق كثير، وأدرت من أصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية" (٣٢). وقال ابن الجزري: "وجلس للإقراء، فقصد الخلائق من الأقطار" (٣٣). وقال: "أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم أن الشاطبي كان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السري إليه ليلا" (٣٤)، وفيها يلي أبرز تلاميذه، رتبناهم على حسب وفياتهم:

١- الذين كملوا عليه القراءات وقرأوا عليه القصيدة هم:

عبدالرحمن بن إسماعيل التونسي (٣٥). قال ابن الجزري عنه: "عمل شرحا ل: الشاطبية، ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها" (٣٦). علي بن محمد بن موسى التجيبي الشاطبي المقرئ (٣٧). الزين محمد بن عمر الكردي المقرئ (٣٨). أبو عبدالله محمد بن عمر القرطبي الأنصاري الفقيه المقرئ (٣٩)، قال

-
- ٣٢- وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٧٢.
- ٣٣- غاية النهاية، ج ٢، ص ٢١.
- ٣٤- المرجع السابق، ج ٢، ص ٢١.
- ٣٥- هو عبدالرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد، علامة أستاذ، قرأ على الشاطبي، وتحول في آخر عمره إلى المغرب فسكن مراكش ومات بها في حدود سنة ٦٢٥هـ. انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٣٦٦.
- ٣٦- انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٣٦٦.
- ٣٧- هو علي بن موسى بن محمد بن موسى بن أحمد، جمال الدين أبو الحسن بن أبي بكر التجيبي الشاطبي المقرئ. عرض السبع على أبي القاسم الشاطبي أفرادا وجمعا وسمع منه قصيدته وإجازته منه بخط السخاوي في سنة ٥٨٨هـ، توفي سنة ٦٢٦هـ. انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٥٧٦.
- ٣٨- هو محمد بن عمر بن حسين، شيخ القراء زين الدين أبو عبدالله الكردي المقرئ، نزيل دمشق تصدر للإقراء بجامعها زمن السخاوي، قرأ القراءات والقصيد على الشاطبي، توفي سنة ٦٢٨هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٠٧، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢١٦. وهو قد شرح العقيلة للإمام الشاطبي ويأتي ذكره.
- ٣٩- هو محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبدالله القرطبي الأنصاري، الفقيه المقرئ الزاهد. قرأ الروايات على الشاطبي، وأخذ عنه قصيدته اللامية والرائية. وحدث وأقرأ بعد وفاته بالفاضلية، ثم حج وجاور مرات بالمدينة وتزهد، وأم بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي بها سنة ٦٣١هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٠٨-١١٠٩، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢٢٠.

ابن الجزرى: "لم يسمع أحد من الشاطبي القصيدة الرائية كاملة فيما نعلم سواه وسوى التجيبي. وله فيها أبيات انفرد بروايتها عنه وكذلك في الشاطبية بيتان: أحدهما في البقرة والآخر في الرعد" (٤٠). وهو غير القرطبي المفسر محمد بن أحمد المتوفى ٦٧١ هـ. الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المقرئ (٤١). وهو أول من شرح الشاطبية والعقيلة. السيد عيسى بن مكى العامري المصري المقرئ (٤٢). الكمال علي بن شجاع المصري الضرير المقرئ (٤٣) صهره.

٢- الذين قرأوا عليه بعض القراءات وسمعوا عليه القصيدة هم:

أبو بكر محمد بن وضاح اللخمي الأندلسي (٤٤). قال ابن الجزري عنه: "هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد الغرب والأندلس ورواها لهم" (٤٥). الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب الكردي المصري (٤٦). أبو الحسن علي بن هبة الله الجميزى اللخمي المصري (٤٧). ولده: الجمال أبو عبد الله محمد بن

-
- ٤٠- انظر: غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٢٠.
- ٤١- هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس، شيخ القراء، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي، نزيل دمشق. أخذ القراءات عن الإمام الشاطبي وغيره. وتلا عليه خلق كثير بالسبع منهم: الإمام أبو شامة وغيره، وشرح الشاطبية في مجلدين، والعقيلة في مجلد. وتوفي سنة ٦٤٣ هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١٠٨٩-١٠٩٣، وغاية النهاية، ج ١، ص ٥٦٨-٥٧١. وفي غاية النهاية: "عطاس" بعين المهملة.
- ٤٢- هو عيسى أبي الحرم مكى بن حسين بن يقظان بن أبي الحسن بن فتيان، الإمام سديد الدين أبو القاسم العامري المصري المقرئ، إمام جامع الحاكمى. قرأ على الشاطبي وتصدر للإقراء. توفي سنة ٦٤٩ هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٢٥، وغاية النهاية، ج ١، ص ٦١٤.
- ٤٣- هو علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى، الإمام أبو الحسن الكمال الهاشمي العباسي المصري الضرير، صهر الشاطبي، شيخ القراء بمصر. توفي سنة ٦٦١ هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٣٦، والنشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٦٢-٦٣.
- ٤٤- هو محمد بن محمد بن وضاح، الإمام أبو بكر اللخمي الأندلسي الشقري المقرئ، خطيب مدينة شقر، الغرناطى الأصل. سمع حرز الأمانى من الناظم، توفي سنة ٦٣٤ هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٩٩٢.
- ٤٥- غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٧٥.
- ٤٦- هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي الدوني الأصل، الإسنائي المولد، المصري، المقرئ الأصولي الفقيه النحوي، أحد الأعلام. تلا ببعض الروايات على الشاطبي، وسمع منه التيسير والشاطبية. وصى التصانيف النفيسة المتنافس فيها. وجلس للإقراء بالفاضلية موضع الشاطبي وقصده الطلبة، توفي سنة ٦٤٦ هـ بالإسكندرية. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٢١-١١٢٢، وغاية النهاية، ج ١، ص ٥٠٨-٥٠٩.
- ٤٧- هو علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم، الإمام الخطيب بهاء الدين أبو الحسن اللخمي المصري المقرئ، المعروف بابن الجميزى، أحد الأعلام. ولد سنة ٥٥٩ هـ بمصر، وقد تلا على الشاطبي عدة ختات، توفي سنة ٦٤٩ هـ وقد جاوز التسعين وانقطع بموته إسناد عال. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٢٣-١١٢٤، وغاية النهاية، ج ١، ص ٥٨٣.

القاسم الشاطبي (٤٨). عبدالله بن محمد بن عبد الوارث المصري (٤٩)، وهو آخر من روى عنه (٥٠).

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

لقد رزق الإمام الشاطبي شهرة كبيرة في القراءات والتفسير والرسم والحديث وعلم الرؤيا، ونال مكانة رفيعة عند أرباب الصناعة، وهذه القضية لا تحتاج إلى شرح واسع، فلننظر إلى أقوال بعض العلماء الكبار، المحققين الأخيار الثقات في مكانته العلمية.

قال ياقوت الحموي في شأن الإمام الشاطبي: "كان فاضلا في النحو والقراءة، وعلم التفسير، له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نظم قصيدة من خمسمائة بيت في كتاب التمهيد لابن عبد البر. وله قصيدة نظم فيها المقنع لأبي عمرو الداني في خط المصحف (٥١). وكان رجلا صالحا صدوقا في القول مجدا في الفعل، ظهرت عليه كرامات الصالحين كسماع الأذان بجوامع مصر وقت الزوال من غير مؤذن، ولا يسمع ذلك إلا عباد الله الصالحون" (٥٢). وقال تلميذه السخاوي: "إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ، يصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها" (٥٣). وقال أيضًا عنه: "كان عالما بكتاب الله، بقراءاته وتفسيره، عالما بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزاً فيه... وكان مبرزاً في علم النحو والعربية، عارفا بعلم الرؤيا، حسن مقاصد في ما يقول ويفعل" (٥٤).

وقال شمس الدين الذهبي: "كان إماماً علامة ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية واسع العلم. وكان موصوفاً أيضًا بالزهد والعبادة

٤٨- هو محمد بن القاسم بن فيره، الجمال أبو عبدالله بن أبي القاسم الشاطبي، روى حرز الأمان عن أبيه سماعاً إلى سورة ص والباقي إجازة، توفي ٦٥٥هـ. انظر: غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٣٠.

٤٩- عبدالله بن محمد بن عبد الوارث، معين الدين أبو الفضل بن أبي المعالي المصري، المعروف بابن الأزرق وبابن فار اللين وبقارئ مصحف الذهب. روى الشاطبية عن ناظمها بقوله، وهو آخر من روى عنه. بقي إلى سنة ٦٦٤هـ. انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٤٥٢-٤٥٣.

٥٠- راجع لمعرفة تلامذة الإمام الشاطبي: طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٨٤، وشمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٢٦٢-٢٦٣، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢٣.

٥١- سنتكلم على هذه القصيدة في السطور الآتية إن شاء الله.

٥٢- انظر: معجم الأدباء، ج ١٦، ص ٢٩٣.

٥٣- فتح الوصيد، ج ١، ص ٦.

٥٤- المرجع السابق، ج ١، ص ٦.

والانقطاع"^(٥٥). وأما الإمام شهاب الدين القسطلاني فألف كتابا في سيرة الإمام الشاطبي وسماه: منحة ما منح الفتح المواهبى تنبئ عن سيرة أبي القاسم الشاطبي، وهو مطبوع. أخلاقه وورعه وزهده:

أجمع الذين ترجموا له على حسن خلقه، وزهده وورعه وتقواه، وفي أقوال العلماء المذكورة قريبا، غناء للدلالة على ذلك. ويجدر بنا أن نشير إلى بعض أخلاقه وكراماته التي سارت بها الركبان، ونقلها جميع من تحدث عنه. ونذكر أولا أقوال تلميذه السخاوي الذى شاهده وعايته وسجل بعض كراماته، وهو من هو علما وورعا وثقة وأمانة.

قال السخاوي في وصفه: "الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء، علم الزهاد والكبراء"^(٥٦). وقال أيضًا: "كان يتجنب فضول القول، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا ما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض في شيء إلا في العلم والقرآن"^(٥٧). وقال أيضًا: "ذكرت له يوما جامع مصر وقلت له قد قيل: إن الأذان يسمع فيه من غير المؤذنين، ولا يدري ما هو؟ فقال: قد سمعته مرارا لا أحصيها عند الزوال. وقال لي يوما: جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة، فقال: فعلت كذا، فسأهلك، فقلت له: والله ما أبالي بك. وقال لي يوما: كنت في طريق وتخلف عني من كان معي، وأنا على الدابة، وأقبل اثنان فسبني أحدهما سبا قبيحا، فأقبلت على الاستعاذة، وبقي كذلك إلى ما شاء الله، ثم قال له الآخر: دعه، وفي تلك الحال لحقني من كان معي، فأخبرته بذلك، فطلب يميننا وشمالا، فلم يجد أحدا.

وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله عز وجل، وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يبصر؛ لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته"^(٥٨). وهذا وغيره مما رآه السخاوي وشهده: هو الذي جعله يجزم بأن الرجل كان مكاشفا. فقال السخاوي في ما نقل عنه الذهبي: "أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنه سأل الله كف حالة"^(٥٩). وقال فيما نقل عنه القسطلاني: "سمعت أبا عبدالله محمد بن حسين يقول: حججت سنة ثمانين وخمسةائة، فسمعت جماعة من المغاربة

٥٥- طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٨٤-٨٨٥.

٥٦- فتح الوصيد، ج ١، ص ٤.

٥٧- المرجع السابق، ج ١، ص ٦.

٥٨- انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٦-٧.

٥٩- سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٢٦٣.

يقولون من أراد أن يصلي خلف رجل لم يعص الله قط في صغره ولا كبره فليصل خلف أبي القاسم الشاطبي" (٦٠). ويثني على الشاطبي أبو شامة المقدسي فيقول: "أحد أولياء الله تعالى، وقد لقيت جماعة من أصحابه مشائخ أئمة أكابر في أعيان هذه الأمة بمصر وشام وكلهم يعقد فيه ذلك. وأكثر منه مع إجلال له وتعظيم وتوقير حتى حملني ذلك منهم على أن قلت:

لقيت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبي
وكلهم يعظمه كثيرا كتعظيم الصحابة للنبي (٦١)

وقال ابن الجزري: أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم: أن الشاطبي كان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السري إليه ليلا، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أولا فليقرأ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق. فاتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولا، فلما استوى الشيخ قاعداً قال: من جاء ثانيا فليقرأ، فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدرى حاله، وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له، ففطن أنه أجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك، لما انتبه فبادر إلى الشيخ فاطلع الشيخ على ذلك. ثم إن ذلك الرجل بادر إلى الحمام فاغتسل به، ثم رجع قبل فراغ الثاني والشيخ قاعد أعمى على حاله، فلما فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولا فليقرأ، فقراً. وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا (٦٢). تلك أقوال بعض أساطين العلم في الإمام الشاطبي رحمه الله وكفى بذلك قدراً ومنزلة تغمده الله برحمته وغفرانه.

مؤلفاته وآثاره:

قال مولاي محمد الإدريسي: "لم يكن الإمام الشاطبي مكثراً في التصنيف، مع كثرة علومه وتملكه ناصية الإبداع وملكة البيان ولعل عاهته البصرية كانت عاملاً في عدم إكثاره وإيثاره الكلام المنظوم على المثور. من ثم، كانت آثاره جلها إن لم نقل كلها منظومات في الأغراض العلمية، وأخرى في المواعظ" (٦٣). والعامل الآخر في عدم إكثاره في التأليف هو قلة العمر، إذ كان عمره عند وفاته أقل من ٥٢ سنة،

٦٠- انظر: مقدمة فتح الوصيد، تحقيق: مولاي محمد، ص ١١٩، نقلا عن مختصر المواهبي.

٦١- أبو شامة المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأمان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٤٠٢هـ، ص ٧٥٧.

٦٢- وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٧٢.

٦٣- السخاوي، فتح الوصيد، مقدمة تحقيق مولاي محمد، ص ١٢١.

والله أعلم. لقد ألف الإمام الشاطبي في علم القراءات والرسم والفواصل والحديث تأليف بديعة، التي عجز البلغاء من بعده عن معارضة بعضها، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء. ومن مصنفاته وآثاره المعروفة لدينا الآن ما يلي:

- ١- القصيدة اللامية المسماة بـ: حرز الأمانى ووجه التهاني والمشهور بـ: الشاطبية، اختصر ونظم فيها كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني في ١١٧٣ بيتاً.
- ٢- القصيدة الرائية المسماة بـ: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد والمشهور بالرائية، لخص ونظم فيها كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأنصار للداني أيضاً في ٢٩٨ بيتاً.
- ٣- القصيدة الرائية المسماة بـ: ناظمة الزاهر في أعداد آيات السور، وعدد آياتها ٢٩٧ (٦٤).
- ٤- القصيدة الدالية، نظم فيها كتاب التمهيد في الحديث لابن عبد البر (٦٥) في ٥٠٠ بيتاً، من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٦٦).
- ٥- القصيدة الموسومة بـ: تنمة الحرز من قراء أئمة الكنز، وهي قصيدة كـ: الشاطبية في رواة القراءات السبع (٦٧).
- ٦- الزينية على مرسوم الخط المقطوع والموصول (٦٨).
- ٧- مطلوب القراءة (٦٩).
- ٨- شرح وقف حمزة وهشام (٧٠).

-
- ٦٤- هذه القصائد الثلاث الأول كلها مطبوعة.
 - ٦٥- هو الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي الأندلسي المالكي، أحد الأعلام، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، توفي سنة ٤٦٣ هـ، عبد الحى بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أئباء من ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩ هـ، ج ٣، ص ٣١٤-٣١٦.
 - ٦٦- انظر: فتح الوصيد، ج ١، ص ٧، ومعجم الأدباء، ج ١٦، ص ٢٩٣، وطبقات القراء، ج ٢، ص ٨٨٦.
 - ٦٧- انظر: حاجى خليفة، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠ هـ، ج ١، ص ٣٤٣، ومعجم المؤلفين، ج ٨، ص ١١٠.
 - ٦٨- وهي مخطوطة بمكتبة عشيرة شرق الملك بالهند تحت الرقم: ١٧، كتبت سنة ٨٧١ هـ في ٧ أوراق، انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامى، مؤسسة البيت، عمان، ١٩٨٦ م، مخطوطات رسم المصاحف، ج ١، ص ١٧.
 - ٦٩- وهو مخطوط بمكتبة خدام بخش، بتة (١٣٩/٣) تحت الرقم: ٣٥٨٢ (٢٥٣٦) الحكمة، كتب في القرن ١١ هـ في ٧ أوراق.
 - ٧٠- وهو مخطوط بجامعة الملك عبدالعزيز، أم القرى حالياً، (ق ٢/٢٤٤)، تحت الرقم: ٦١٤، عدد أوراقه ١٥، انظر: المرجع السابق، مخطوطات التجويد والقراءات، ج ١، ص ٨٢.

- ٩- في موانع الصرف، أربعة أبيات أوردها السخاوي في فتح الوصيد (٧١).
- ١٠- في ظاءات القرآن، أربعة أبيات أوردها السخاوي في فتح الوصيد (٧٢).
- ١١- إجازة علم الدين السخاوي، أجاز بها الشاطبي صاحبه السخاوي في رواية حرز الأمانى عنه (٧٣).
- ١٢- إجابته على الأبيات الدالية لأبي الحسن علي بن عبد الغنى الحصرى في المد، ذكره السخاوي عنه (٧٤).
- إضافة إلى قصائد رائقة، ذكر منها السخاوي قصيدتين طويلتين: الأولى بائية، عدد أبياتها ١٨ بيتاً (٧٥)، والثانية ميمية، عدد أبياتها ٣٦ بيتاً (٧٦).
- وفاته:

قال تلميذه السخاوي: "ومات يوم الأحد بعد صلاة العصر، في الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة من الهجرة ودفن يوم الاثنين في مقبرة البيساني" (٧٧)، في القرافة الصغرى بالقرب من سفح الجبل المقطم جبل قلعة مصر فرعون، وتعرف تلك الناحية يسارية (٧٨). تغمده الله تعالى بواسع رحماته، وأفاض علينا من خيراته وبركاته، آمين.

التعريف العام بكتابه حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع ومنهجه وشروحه:
التعريف العام بالكتاب:

وهو عبارة عن القضيتين، الأولى: التعريف العام بالكتاب. الثانية: تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

القضية الأولى: التعريف العام بكتاب حرز الأمانى:

إن اسم الكتاب هو حرز الأمانى ووجه التهاني كما صرح بذلك المؤلف نفسه في قوله:

وسميتها حرز الأمانى تيمناً ووجه التهاني فاهنه متقبلاً (٧٩)

- ٧١- فتح الوصيد، ج ١، ص ٥٤.
- ٧٢- المرجع نفسه.
- ٧٣- نقلها بتامها مولاي محمد في مقدمته على فتح الوصيد للسخاوي، ص ١٢٦-١٢٧.
- ٧٤- انظر: فتح الوصيد، المجلد الثاني: شرح البيت رقم: ١٨٢.
- ٧٥- المرجع السابق، ج ١، ص ٥٥-٥٦.
- ٧٦- المرجع السابق، ج ١، ص ٥٧-٥٩.
- ٧٧- المرجع السابق: ج ١، ص ٧.
- ٧٨- انظر: الأعلام، ج ٢، ص ١٤.
- ٧٩- الإمام أبو القاسم الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، قراءات أكاديمي، لاهور، بيت، ٧٠.

قال علم الدين السخاوي فيما نقل عنه أبو شامة:

هذه القصيدة بالمراد وفيه من أجل ذلك لقتب حرز المنى^(٨٠)

وقال أبو شامة: "معنى هذه التسمية أنه أودع في هذه القصيدة أمالي طالبي هذا العلم، وأنها تقابلهم بوجه مهين بمقصودهم"^(٨١). والكتاب منظوم، نظم فيه مسائل كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني تسهلاً لحفظه وتعليمه، وصار الفرع أشهر من الأصل وأكثر شروحا منه، لأن المنظوم أسهل للحفظ وأوفق لمرام المتعلم للقراءة من الأصل المشهور. كما زاد عليه زيادات لم يضمها التيسير، وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملا

وألفافها زادت بنشر فوائده فلفت حياء وجهها أن تفضلا^(٨٢)

ويطلق عليه أيضاً الشاطبية اختصاراً نسبة إلى صاحبها، بل صارت هذه التسمية أكثر شهرة من عنوانها الأصلي، كما يطلق عليها القصيدة اللامية لأن قوافيها تنتهي على "اللام" كما رأينا.

وأما جملة أبياته فألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً بالاتفاق، وقد صرح بذلك نفسه في قوله:

وأبياتها ألف تزيد ثلاثة ومع مائة سبعين زهرا وكملا^(٨٣)

وابتداؤها أولها بالأندلس إلى قوله: "جعلت أباجاد"^(٨٤) ثم أكملها بالقاهرة^(٨٥).

والكتاب صغير في حجمه ولكنه عظيم في فائدته، جليل في مكانته، لا يعرف قيمته إلا من نظم على منواله أو قابل بينه وبين ما نظم على طريقه. وهذه القضية لا تحتاج إلى شرح واسع وبيان واف، يكفيها فيها قول الإمام أبي شامة: "نبذ الناس سواها - الشاطبية - من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم"^(٨٦).

وأما بالنسبة لمخطوطاته فكثيرة جداً، ذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي

٨٠- انظر: إبراز المعاني، ص ٥١.

٨١- المرجع السابق، ص ٥١.

٨٢- حرز الأمان، بيتان: ٦٨-٦٩.

٨٣- المرجع السابق، بيت: ١١٦١.

٨٤- المرجع السابق، بيت: ٤٥.

٨٥- غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٢.

٨٦- إبراز المعاني من حرز الأمان، ص ٨.

المخطوط ٣٣٥ نسخة مخطوطة في مكتبات العالم، أقدمها كتبت سنة ٦٤٣ هـ، وهي موجودة في المكتبة السعيدية بحيدرآباد (الهند) تحت رقم (١٧) ٥٢ في ٤٥ ورقة (٨٧).

وأما طبعاته فهي كثيرة منها: طبع مفردا بالهند عام ١٢٧٨ هـ، وبمصر عام ١٣٠٢ هـ، وعام ١٣٥٤ هـ مع مجموعة من المتون، جمعها ورتبها الشيخ علي الضباع في كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة، وعام ١٣٥٥ هـ بها أيضًا مفردا بتصحيح ومراجعة الشيخ الضباع. ومع إتحاف البررة مرة أخرى عام ١٤٠٤ هـ بتصحيح أبي الحسن الأعظمي الهندي وعام ١٤١٠ هـ طبع مفردا بالمدينة المنورة بمراجعة محمد تميم الزعبي وهو من أحسن طبعاته.

و حرز الأمانى يشتمل على ست مسائل: المقدمة، والأصول، وفرش الحروف (٨٨)، وما يتعلق بالتكبير، والتجويد، والخاتمة. وأما تفصيلها فكما يأتي:

أولاً: خطبة الكتاب أو المقدمة ل: الشاطبية، وهي نفيسة جدا من يقرأ فيها يتمتع بها ويتلذذ من عذوبة ألفاظها، ورصانة أسلوبها، وروعة معانيها، وجودة مبانيها. ذكر فيها الشاطبي ستة أمور في ٩٣ بيتا وهي: الأمر الأول: خطبة القصيدة. والأمر الثاني: بيان بعض ما جاء في فضائل القرآن الكريم والرجوع إليها فضائل قراءته وحملته. والأمر الثالث: بيان القراء السبعة ورواتهم وأخبارهم. والأمر الرابع: بيان الرموز الدالة على القراء السبعة ورواتهم منفردين ومجتمعين. والأمر الخامس: بيان منهجه في عرض مسائل القراءات في قصيدته. والأمر السادس: نصائح مفيدة لطلاب العلم عامة ولقراء القرآن الكريم خاصة وبيان الخصال الفاضلة التي يتحلل بها.

ثانياً: الأصول أي أصول القراء السبعة في قراءاتهم، يبين فيها اختلافهم في ٢٩٧ بيتا، وقد عقد لها ٢٨ بابا، بدءا من "باب الاستعاذة" ثم "البسملة" ... إلخ.

ثالثاً: فرش الحروف أو الفروع في ٦٧٦ بيتا، يذكر فيها اختلاف القراء مرتبا على ترتيب السور، بدءا من سورة البقرة وانتهاء بآخر القرآن في ٤٦ عنوانا.

٨٧- انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١١٨ و ١٤٨ و لتفصيل مخطوطاته راجع: الفهرس الشامل، ج ١، ص ١١٨-١٧٠.

٨٨- "الأصول" جمع الأصل، وهو في اللغة ما يبني عليه غيره. وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد، أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه كالإظهار والإدغام والمد... إلخ. و"فرش الحروف"، هو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها، وسماه بعضهم بـ: "الفروع" مقابلة للأصول. انظر: الشيخ علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراء، المكتبة الأزهرية للتراث، ط ١، ١٤٢٠ هـ، ص ١٠.

رابعاً: فيما يتعلق بالتكبير والتهليل، ويعنونه بـ: باب التكبير في ١٣ بيتاً، يذكر فيه أيضاً فضل تلاوة القرآن الكريم والعمل به وما يتعلق بختمه وافتتاحه وما يتعلق بحكم التكبير وكلماته بين السورتين وكذا بالتهليل .
خامساً: فيما يتعلق بالتجويد، ويعنونه بـ: باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها في ٢٦ بيتاً.
سادساً: خاتمة الشاطبية، يذكرها في ١٤ بيتاً في مدح قصيدته وتنويه بها، حامداً الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإتمامها، مصليا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه.

القضية الثانية: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

وأما نسبة حرز الأمانى إلى الشاطبي فنجزم بأنها صحيحة وذلك لأدلة، منها:

أ- تصريح المؤلف نفسه في قوله:

وسميتها حرز الأمانى تيمنا ووجه التهاني فاهنه متقبلا(٨٩)

ب- أن المترجمين للمؤلف جميعا ذكروا هذا الكتاب في ضمن آثاره ونسبوه إليه كالإمام:

(١) علم الدين السخاوي(٩٠)، (٢) محمد بن أحمد الموصلي(٩١)، (٣) أبو شامة المقدسي(٩٢)،

(٤) أبو بكر بن خلكان(٩٣)، (٥) شمس الدين الذهبي(٩٤)، (٦) الحافظ ابن كثير(٩٥)،

(٧) ابن خلدون(٩٦)، (٨) محمد بن الجزري(٩٧).

ج- اتصال سند الشاطبية إلى الشاطبي، قال صهره وتلميذه علي بن شجاع الضرير: "قرأتها وتلوت

بها على ناظمها الإمام أبي القاسم الشاطبي الشافعي"(٩٨). وذكر أبو شامة سنده في الشاطبية إلى مؤلفها،

قال: "قد أخبرني بهذه القصيدة عن ناظمها جماعة من أصحابه، وقرأتها على شيخنا أبي الحسن المذكور(٩٩)

٨٩- حرز الأمانى، بيت: ٧٠.

٩٠- فتح الوصيد، ج ١، ص ٤.

٩١- كنز المعاني، ص ٣.

٩٢- إبراز المعاني، ص ٨.

٩٣- وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٧١.

٩٤- طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٨٤.

٩٥- البداية والنهاية، ج ٧، ص ١١.

٩٦- تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٣٦٦.

٩٧- النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٦١.

٩٨- المرجع السابق، ج ١، ص ٦٣.

٩٩- هو أبو الحسن السخاوي.

مرارا، وأخبرني أنه قرأها على ناظمها غير مرة" (١٠٠). وكذلك ابن الجزري روى القصيدة هذه بالإسناد المتصل إلى مؤلفها وقال: "قرأت بمضمونها القرآن كله على جماعة من الشيوخ" (١٠١). وكذلك الملا علي القاري الهروي يروي هذه القصيدة بالإسناد المتصل إلى مؤلفها (١٠٢). وقد أخذنا من مشائخنا بهذا الإسناد مسلسلا.

بناء على هذا نقول: إن كل من ألف تأليفا جديدا في فن القراءات أو بحثا من البحوث فيها، لا يسعه إلا وأن يذكر الشاطبية وينسبها إلى مؤلفها. فنسبة الكتاب إلى الإمام الشاطبي نسبة صحيحة لا يرقى إليها شك أبدا ولا تقاربها ريبة قطعا.

منهج الشاطبي في الكتاب حرز الأمان:

يعرض الإمام الشاطبي في مقدمة كتابه حرز الأمان منهجه التأليفي فيه، عرضا شافيا كافيا. ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

١- استخدام الرموز وهي على ثلاثة أقسام: الرموز الحرفية الفردية، الحرفية الجمعية، الرموز الكلمية، وتفصيل ذلك كالآتي:

أ: استعمال حروف "أبجد" المعروفة رمزا للقراء السبعة ورواتهم، فقال في المقدمة:

جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أول أول (١٠٣)

فجعل حروف "أبجد" دليلا على كل قارئ من القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب ما نظم الحرف الأول للقارئ الأول والثاني للراوي الأول والثالث للثاني وهكذا. وقد انتظم حروفهم في المجموعات الثلاثية وهي: أ، ب، ج، د، هـ، ح، ط، ك، ل، م، ن، ص، ض، ق، ر، س.

ب: استخدام الرموز الحرفية الجمعية عند اجتماع بعض القراء ورواتهم على قراءة، فقال في المقدمة:

ومنهن للكوفي ثاء مثلث	وستتهم بالخاء ليس بأغفلا
عينت الأولى أثبتهم بعد نافع	وكوف وشام ذاهم ليس مغفلا
وكوف مع المكّي بالطاء معجما	وكوف وبصر غينهم ليس مهملا
وذو النقط شين للكسائي وحمزة (١٠٤)

١٠٠- إبراز المعاني، ص ٨.

١٠١- النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٦٢-٦٣ وهناك ذكر ابن الجزري عدة أسانيد فارجع إليها إن شئت.

١٠٢- انظر: شرح الملا علي القاري على متن الشاطبية، المطبعة المجتبائي، دهلي، ١٣٤٧هـ، ص ٤٣.

١٠٣- حرز الأمان، بيت: ٤٥.

١٠٤- المرجع السابق، أبيات: ٤٩-٥٢.

ج: استخدام الرموز الكلمية عند اجتماع بعض القراء ورواتهم على قراءة، فقال:

وقل فيها مع شعبة صحبة تلا
وصحاب هما مع حفصهم عم نافع
ومك وحق فيه وابن العلا قل
وحرمي المكي فيه ونافع
وقل فيها مع شعبة صحبة تلا
وصحاب هما مع حفصهم عم نافع
ومك وحق فيه وابن العلا قل
وحرمي المكي فيه ونافع
وحصن عن الكوفي ونافعهم علا(١٠٥)

وإليك الرموز التي استعملها الإمام الشاطبي في نظمه للقراء السبعة ورواتهم حال الانفراد والاجتماع:

أ: رمز لنافع وب: لراويه الأول قالون وج: لراويه الثاني ورش.
د: رمز لابن كثير وه: لراويه الأول البزي وز: لراويه الثاني قنبل.
ح: رمز لأبي عمرو وط: لراويه الأول الدوري وي: لراويه الثاني السوسي.
ك: رمز لابن عامر ول: لراويه الأول هشام وم: لراويه الثاني ابن ذكوان.
ن: رمز لعاصم وص: لراويه الأول شعبة وع: لراويه الثاني حفص.
ف: رمز لحمزة وض: لراويه الأول خلف وق: لراويه الثاني خلاد.
ر: رمز للكسائي وس: لراويه الأول أبو الحارث وت: لراويه الثاني الدوري.

ث: رمز للكوفيين (عاصم وحزمة والكسائي) خ: للقراء السبعة ما عدا نافعاً
ذ: رمز للكوفيين وابن عامر الشامي ظ: رمز للكوفيين وابن كثير المكي
غ: رمز للكوفيين وأبي عمرو البصري ش: رمز لحمزة والكسائي
صحبة: رمز لشعبة وحزمة والكسائي صحاب: رمز لحفص وحزمة والكسائي
عم: رمز لنافع وابن عامر سما: رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو
حق: رمز لابن كثير وأبي عمرو نفر: رمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر
حرمي: لنافع وابن كثير حصن: للكوفيين ونافع.
كقوله:

وفي حاذرون المد ما ثل فارهين ذاع (١٠٦)

فالثاء في "ثل" رمز للكوفيين والذال في "ذاع" رمز لهم ولابن عامر. والهدف من استعماله الرموز دون

١٠٥- المرجع السابق، أبيات: ٥٢-٥٥.

١٠٦- المرجع السابق، بيت: ٤٥.

التصريح بأسمائهم هو الاختصار وفاء بوعده في قوله:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره (١٠٧)

٢- ترتيبه في قراءة ثلاثة أمور: الكلمة القرآنية، القيد، اسم القارئ أو رمزه، فقال في المقدمة:

ومن بعد ذكري الحرف أسمى رجاله (١٠٨)

كقوله:

ومطلع كسر السلام رحب (١٠٩)

ف: "مطلع" لفظ قرآني مختلف في قراءته بين القراء، ثم ذكر القيد "كسر اللام"، والراء في "رحب" رمز للكسائي.

وكقوله:

..... وحر في البرية فاهمز آهلا متاهلا (١١٠)

ف: "البرية" (١١١) لفظ قرآني مختلف فيه، ذكره أولا ثم ذكر القيد ثم ذكر رمز الإمام نافع في "آهلا"

بالمهمزة وابن ذكوان في "متاهلا" بالميم.

٣- الإتيان بالواو فاصلة (١١٢) - بعد انقضاء رموز القراء - بين الجملتين لئلا يقع القارئ في

الالتباس، وإذا لم تلتبس الجمل فتركها، وكذلك عند تصريح باسم القارئ، فقال في المقدمة:

..... متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

سوى أحرف لا ربية في اتصالها (١١٣)

كقوله:

وأدغم مرو واكف ضمير ذابل زوي ظلّه (١١٤)

١٠٧- المرجع السابق، بيت: ٦٨.

١٠٨- المرجع السابق، بيت: ٤٦.

١٠٩- المرجع السابق، بيت: ١١١٦.

١١٠- المرجع السابق، بيت: ١١١٦.

١١١- سورة البينة، الآيتان: ٦-٧.

١١٢- خص الواو بالفصل لكونها غالبا عاطفة، والقراءات مسائل يعطف بعضها على بعض كما قال الشيخ شعلة الموصلي

في شرحه على الشاطبية، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ص ٢٤.

١١٣- حرز الأمان، بيتان: ٤٦-٤٧.

١١٤- المرجع السابق، بيت: ٢٦٤.

فالميم في "مرو" رمز لابن ذكوان والواو في "واكف" فاصلة، والرموز بعدها هي رموز الحروف التي أدغم فيها "الدال" أي أدغم ابن ذكوان دال "قد" - المفهوم من سياق الكلام - في الضاد والذال والزاي والطاء^(١١٥). جعل هنا الواو فاصلة بين رمز الراوي وبين رمز الحروف المدغم فيها. وإذا استغنى عن الواو الفاصلة تركها لعدم التباسها، وذلك إذا دل الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر، وارتفعت الريبة، كقوله:

ويدعون مخاطب إذ لوي ها منهم بكاف كفي أو أن زد الهمز ثملا^(١١٦)

فيدعون^(١١٧) كلمة قرآنية والهمزة في "إذ" رمز لنافع واللام في "لوي" رمز لهشام و"منهم"^(١١٨) كلمة قرآنية والكاف في "كفي" رمز لابن عامر وكلمة "أو أن"^(١١٩) قرآنية والثاء في "ثملا" رمز للكوفيين. فلم يأت بالواو اعتمادا على ظهورها، ولفظ "ها منهم" دل على انقضاء الكلام في الخطاب والغيبة. ومثال ترك الواو عند التصريح باسم القارئ فكقوله:

وأدغم ورش ضر ظمآن وامتلا^(١٢٠)

صرح باسم ورش ولم يأت بالواو بعده إذ لا التباس حينئذ، والضاد في "ضر" رمز للحرف وكذا "الظا".
٤- الاكتفاء بذكر لفظ القرآن دون ذكر التقييد بالقصر أو المد أو التخفيف وأمثالها إذا ظهر اللفظ: فقال في مقدمته:

وباللفظ أستغنى عن القيد إن جلا^(١٢١)

كقوله:

ومالك يوم الدين راويه ناصر وعند سراط والسراط ل قنبلا^(١٢٢)

حيث لم يقل: ومالك بالمد لظهور اللفظ وذلك باختياره الكتابة خلاف رسم المصحف، وكذلك في قوله:

١١٥- انظر: شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٠٠.

١١٦- حرز الأماني، بيت: ١٠١٠.

١١٧- سورة غافر، الآية: ٢٠.

١١٨- سورة غافر، الآية: ٢١.

١١٩- سورة غافر، الآية: ٢٦.

١٢٠- حرز الأماني، بيت: ٢٦٣.

١٢١- المرجع السابق، بيت: ٤٧.

١٢٢- المرجع السابق، بيت: ١٠٨.

وعند سراط والسراط رسم اللفظ بالسین وخالف رسم المصحف وهو بالصاد.
٥- تكرار الرمز لقارئ من القراء قبل الواو الفاصلة، وذلك لعارض، من تميم لفظ أو تحسينه أو احتياج إلى قافية، فقال في مقدمته:

ورب مكان كرر الحرف قبلها لما عارض والأمر ليس مهولا (١٢٣)

وذلك نوعان:

الأول: أن يكون الرمز لمفرد فيكرره بعينه، كقوله:

.....
.....يمني علا (١٢٤)

فالعين فيه رمز لحفص وقد كرر في الجملة رعاية لوزن البيت وتتميم القافية.

الثاني: أن يكون الرمز لجماعة فيرمز لواحد منهم، كقوله:

.....
.....ويغفر مع يعذب سما العلاء (١٢٥)

فحرف الهمزة في "العلاء" رمز لنافع منفردا وهو داخل أيضا في رمز "سما" المذكور قبله لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

٦- الاستغناء بذكر أحد الضدين عن الآخر للدلالة عليه، وقد صرح بذلك في المقدمة فقال:

وما كان ذا ضد فإني بضده غني فزاحم بالذكاء لتفضلا (١٢٦)

ثم ذكر الأضداد التي اختارها في منهجه في قوله:

كمد وإثبات وفتح ومدغم	وهمز ونقل واختلاس تحصلا
وجزم وتذكير وغيب وخفة	وجمع وتنوين أعملا
وحيث جرى التحريك غير مقيد	هو الفتح والإسكان آخاه منزلا
وحيث أقوال الضم والرفع ساكتا	فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا (١٢٧)

اختار هنا لكل اصطلاح ما يقابله على النحو التالي:

١٢٣- المرجع السابق، بيت: ٤٨.

١٢٤- المرجع السابق، بيت: ١٠٩٢.

١٢٥- المرجع السابق، بيت: ٥٤٣.

١٢٦- المرجع السابق، أبيات: ٥٨-٦٠.

١٢٧- المرجع السابق، بيت: ٦٢.

(١) المد في منهجه ضد القصر، (٢) الإثبات ضده الحذف، (٣) الفتح ضده الإمالة،
(٤) الإدغام ضده الإظهار، (٥) الهمز ضدها ترك الهمز، (٦) النقل ضده إبقاء الهمز على حركته وإبقاء
الساكن قبله، (٧) الاختلاس ضده إكمال الحركة وإشباعها، (٨) الجزم ضد الرفع، (٩) التذكير ضد
التأنيث، (١٠) الغيبة ضد الخطاب، (١١) الخفة ضد الثقل، (١٢) الجمع ضد التوحيد، (١٣) التنوين ضد
ترك التنوين، (١٤) التحريك ضد الإسكان، (١٥) الرفع ضد النصب، (١٦) الضم ضد الفتح،
(١٧) النصب ضد الخفض، لأنها حركتا إعراب، (١٨) الفتح ضد الكسر، لأنها حركتا بناء (١٢٨)
كقوله:

..... وخفف لووا الفا..... (١٢٩)

فيعلم أن نافع يشدد لفظ "لووا" (١٣٠) لأن ضد التخفيف هو التشديد.
وكقوله:

وقل لا يثين القصر فاش (١٣١)

فيعلم أن غير حمزة يقرأ "البثين" (١٣٢) بالمد لأن ضده القصر.
وكقوله:

ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه يضم وخفا إذ سما كيف عولا (١٣٣)

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾ (١٣٤) بإسكان الطاء وضم
الهاء وتخفيفها والباقون بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما لأن ضد السكون المطلق هو الفتح وضد الضم هو
الفتح (١٣٥).

وأما إذا لم يضاد السكون الفتح فيقيده إما بالكسر أو بالضم كقوله:

١٢٨- انظر: فتح الوصيد، ج ١، ص ١٧٠-١٧١.

١٢٩- حرز الأمانى، بيت: ١٠٧٣.

١٣٠- سورة المنافقون، الآية: ٥.

١٣١- حرز الأمانى، بيت: ١٠٩٩.

١٣٢- سورة النبأ، الآية: ٢٣.

١٣٣- حرز الأمانى، بيت: ٥١٠.

١٣٤- سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

١٣٥- انظر: شرح شعلة، ص ١٧٩.

- وأرنا وأرني ساكنا الكسر دم يدا (١٣٦)
- وتقييده بالضم نحو قوله:
- وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء وللباقيين بالضم أرسل (١٣٧)
- ونحو قوله:
- وفي إذ يرون الياء بالضم كلالا (١٣٨)
- يعني قرأ ابن عامر ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ (١٣٩) بضم الياء فتعين للباقيين فتحها، لأن ضد الضم المطلق هو
الفتح. وكقوله:
- وفي الريح رفع صح (١٤٠)
- أي قرأ أبو بكر (شعبة) ﴿وَسُلِّمْنَ الرِّيحَ﴾ (١٤١) بالرفع فتعين للباقيين النصب، لأن ضد الرفع المطلق هو
النصب.
- وأما إذا قال بالتقييد، كرفع الجزم أو الخفض أو ضم الكسر أو الإسكان وغير ذلك فيكون ضده
ما ذكر معه، فكأنه صرح بضده. كقوله:
- يصدقني ارفع جزمه في نصوصه (١٤٢)
- وكقوله:
- وخضر برفع الخفض عم حلا حلا (١٤٣)
- ثم إن الاستغناء بذكر أحد الضدين عن الآخر للدلالة عليه بالالتزام اختصارا، وهذا الاستغناء جوازاً
لا وجوباً كما نبّه عليه في الفرش، فإنه قد يذكر القراءة الأخرى المعلولة من الضد. ومتى لفظ بالقراءتين
فلا حاجة إلى تقييد واحد منهما - كما رأينا - فإن قيد كان زيادة بيان كقوله:

-
- ١٣٦- حرز الأماني، بيت: ٤٨٥.
- ١٣٧- المرجع السابق، بيت: ٤٦٨.
- ١٣٨- المرجع السابق، بيت: ٤٩٣.
- ١٣٩- سورة البقرة، الآية: ١٦٥.
- ١٤٠- حرز الأماني، بيت: ٩٧٧.
- ١٤١- سورة سبأ، الآية: ١٢.
- ١٤٢- حرز الأماني، بيت: ٩٤٨.
- ١٤٣- المرجع السابق، بيت: ١٠٩٦.

وما يندعون الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا والغير كالحرف أو لا (١٤٤) قوله: "وما" تقييد للحرف المختلف فيه احترازا من الأول وهو ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ (١٤٥). فإنه ليس قبله "وما"، وهذا تقييد لم يكن محتاجا إليه لأنه قد لفظ بالقراءة ونبه على القراءة الأخرى بما في آخر البيت، لأنه لا يمكن أخذها من أضداد ما ذكر، فهو زيادة بيان (١٤٦).

٧- المراد من التحريك المطلق هو الفتح، وقد أشار إليه بقوله:

وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح..... (١٤٧)

نحو قوله:

وضم وحرك تعلمون الكتاب مع مشددة من بعد بالكسر ذلا (١٤٨)

أى قرأ ابن عامر والكوفيون ﴿يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتَّابَ﴾ (١٤٩) بضم التاء وتحريك العين أي فتحها لأن مطلق التحريك الفتح وتشديد اللام مكسورة (١٥٠). وأما غير الفتح فيقيده إما بالضم أو الكسر، كقوله:

وحرك عين الرعب ضما كما رسا ورعبا..... (١٥١)

وتقييده بالكسر كقوله:

واقته حذف هائه شفاء وبالتحريك بالكسر كفلا (١٥٢)

٨- المواخاة بين النون والياء، وبين الكسر والفتح، وبين النصب والخفض، فإذا ذكر أن بعض القراء قرأ بالنون يغنيه أن يقول: الباقيون قرأوا بالياء وكذلك العكس. وقد صرح بذلك في مقدمته فقال:

وأخيت بين النون والياء وفتحهم وكسر وبين النصب والخفض منزلا (١٥٣)

١٤٤- المرجع السابق، بيت: ٤٤٥.

١٤٥- سورة البقرة، الآية: ٩.

١٤٦- انظر: إبراز المعاني، ص ٣١٩.

١٤٧- حرز الأماني، بيت: ٦٠.

١٤٨- المرجع السابق، بيت: ٥٦٣.

١٤٩- سورة آل عمران، الآية: ٧٩.

١٥٠- انظر: شرح شعلة، ١٩٦.

١٥١- المرجع السابق، بيت: ٥٧٢.

١٥٢- المرجع السابق، بيت: ٦٥٢.

١٥٣- المرجع السابق، بيت: ٦١.

وكذا الفتح والكسر، كقوله:

وفي مردفين الدال يفتح نافع (١٥٤)
أي يفتح الدال نافع في "بألف من الملائكة مردفين" (١٥٥) فتعين للباقيين كسر الدال.
ونحو قوله:

ومن قبل فيهم يكسر النون نافع (١٥٦)
يعني قرأ نافع ﴿تَشَقُّوتُ فِيهِمْ﴾ (١٥٧) بكسر النون فتعين للباقيين فتحها.
وكذا النصب والخفض مثل قوله:

وبا ربنا بالنصب شرق وصلا (١٥٨)
أي قرأ حمزة والكسائي بنصب الباء في ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا﴾ (١٥٩) فتعين للباقيين جرهما.
ونحو قوله:

وبالخفض والكفار روايه حصلا (١٦٠)
أي قرأ الكسائي وأبو عمرو ﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ (١٦١) بخفض الراء فتعين للباقيين نصبها.

٩- الاكتفاء بما هو المطلق من الكلمات: الرفع والتذكير والغيب استغناء عن التقييد، فإذا رسم كلمة
تحتل التذكير والتأنيث أو الغيبة أو الخطاب ولم يقيد الرفع أو غيره كان المراد الرفع. فقال في مقدمته:

وفي الرفع والتذكير والغيب جملة
على لفظها أطلقت من قيد العلا (١٦٢)
وقد اجتمعت الكلمات الثلاث في قوله:

وخالصة أصل ولا يعلمون قل
لشعبة في الثاني ويفتح شمللا (١٦٣)

١٥٤- حرز الأمانى، بيت: ٧١٤.

١٥٥- سورة الأنفال، الآية: ٩.

١٥٦- حرز الأمانى، بيت: ٨٠٩.

١٥٧- سورة النحل، الآية: ٢٧.

١٥٨- حرز الأمانى، بيت: ٦٣٣.

١٥٩- سورة الأنعام، الآية: ٢٣.

١٦٠- حرز الأمانى، بيت: ٦٢٢.

١٦١- سورة المائدة، الآية: ٥٧.

١٦٢- حرز الأمانى، بيت: ٦٣.

١٦٣- المرجع السابق، بيت: ٦٨٣.

فيعلم أن غير نافع يقرأ ﴿خَالِصَةً﴾ (١٦٤) بالنصب، وغير شعبة ﴿تَعْلَمُونَ﴾ (١٦٥) بالخطاب، وغير حمزة والكسائي ﴿فُتِّحُ﴾ (١٦٦) بالتأنيث (١٦٧).

اكتفى هنا باللفظ في الحروف الثلاثة عن القيد بالرفع في ﴿خَالِصَةً﴾ والغيب في ﴿تَعْلَمُونَ﴾ والتذكير في ﴿فُتِّحُ﴾.

١٠- الإتيان بكلمات الجمع - الرموز الكلمية - تارة قبل الكلمة القرآنية المختلف فيها وأخرى بعدها وقد يتخللها أيضاً وفق ما يسمحه النظم به، بخلاف ما التزم بتأخير الرموز الحرفية الفردية والجمعية عن القراءة المختلف فيها (١٦٨). فإنها كالحرفية الفردية إلا إذا اجتمعت مع الرموز الكلمية، فإنها تتقدم وتتأخر تبعاً للكلمية. وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله في مقدمته:

وقبل وبعد الحرف أتي بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلاً (١٦٩)

فمثال إتيان الرمز الكلمي قبل الكلمة القرآنية كقوله:

..... على حق السدين..... (١٧٠)

فلفظ "حق" رمز كلمي لابن كثير وأبي عمرو وقد جاء قبل كلمة ﴿السَّيِّئِينَ﴾ (١٧١) المختلف في ضم السين وفتحها.

وأما مثال إتيانه بعد الكلمة القرآنية فكقوله:

..... سدا صحاب حق الضم مفتوح... (١٧٢)

ف: "صحاب" رمز كلمي لحفص وحمزة والكسائي وكذا "حق" لابن كثير وأبي عمرو، وقد جاء بعد الكلمة القرآنية ﴿سَكَّاءً﴾ (١٧٣).

١٦٤- سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

١٦٥- سورة الأعراف، الآية: ٣٨.

١٦٦- سورة الأعراف، الآية: ٤٠.

١٦٧- انظر: شرح شعلة الموصلي، ص ٢٣٩.

١٦٨- في قوله المتقدم ذكره: "ومن بعد ذكري الحرف أسمى رجاله" بيت: ٤٦.

١٦٩- حرز الأماني، بيت: ٦٣.

١٧٠- المرجع السابق، بيت: ٨٥١.

١٧١- سورة الكهف، الآية: ٩٤.

١٧٢- حرز الأماني، بيت: ٨٥١.

١٧٣- سورة الكهف، الآية: ٩٣، وسورة يس، الآية: ٩.

وأما مثال اجتماع الرمز الكلمي مع الرمز الفردي قبل الكلمة المختلف فيها فكقوله:

.....
وحق نصير كسر واو مسومين... (١٧٤)

فـ: "حق" رمز كلمي والنون في "نصير" رمز حرفي فردي لعاصم، قد اجتمعا قبل الكلمة المختلف فيها وهي ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ (١٧٥).

وأما مثال اجتماع الرمز الكلمي مع الرمز الحرفي الفردي بعد الكلمة المختلف فيها فكقوله:

.....
ورؤف قصر صحبته حلا (١٧٦)

فـ: "رؤف" لفظ قرآني و"صحبة" رمز كلمي لشعبة وحمزة والكسائي والحاء في "حلا" رمز حرفي فردي لأبي عمرو.

وأما مثال اجتماع الرمز الكلمي مع الحرفي الجمعي بعد الكلمة فكقوله:

.....
ثقل نشرت شريعة حق..... (١٧٧)

فـ: "حق" رمز كلمي والشين في "شريعة" رمز حرفي جمعي لحمزة والكسائي، قد اجتمعا بعد الحرف المختلف فيه وهو ﴿شُرَّتْ﴾ (١٧٨).

١١- التصريح بأسماء القراء والرواة أو كناههم أو أنسابهم إذا سمح النظم بذلك، وقد صرح بذلك في مقدمته فقال:

وسوف أسمى حيث يسمح نظمه به موضحا جيدا معما ونحو لا (١٧٩)

أي لا ألتزم ذكر القارئ بالرمز، بل موضع تيسر على النظم به أصرح باسمه علما أو كنية أو نسبة أو إضمارا فيتضح (١٨٠).

فمثال التصريح بالاسم قوله:

ونقل ردا عن نافع وكتابه
بالإسكان عن ورش أصح تقبلا (١٨١)

-
- ١٧٤- حرز الأمازي، بيت: ٥٦٩.
١٧٥- سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.
١٧٦- حرز الأمازي، بيت: ٤٨٧.
١٧٧- المرجع السابق، بيت: ١١٠٣.
١٧٨- سورة التكويد، الآية: ١٠.
١٧٩- حرز الأمازي، بيت: ٦٥.
١٨٠- انظر: شرح الملا علي القاري، ص ٢٣.
١٨١- حرز الأمازي، بيت: ٢٣٤.

ومثال التصريح بالكنية قوله:

وما قبله التسكين لابن كثير هم (١٨٢)

١٢- التبويب في أبواب الأصول لمن كان من القراء منفردا بمذهب مطرد، والتزام التصريح باسمه دون الرمز في أول الباب. فقال في مقدمته:

ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد أن يسمى فيدري ويعقلا (١٨٣)

كنقل الحركة، وإبدال الهمز الساكن، ووقف حمزة على الهمز، والإدغام الكبير (١٨٤).
وأما إذا كان هناك من القراء من يوافق صاحب الباب في حكم أو قاعدة أو مذهب منفرد فيبين ذلك القارئ إما بالرمز أو باسمه الصريح كما فعل ذلك في "باب هاء الكناية" و "باب نقل حركة الهمزة" و "باب الإمالة".

١٣- الإتيان بالرمزين في الكلمتين للراويين لإمام واحد بدلا أن يرمز له بكلمة واحدة، في بعض الأماكن لاحتياجه إلى ذلك في إقامة الوزن وتنمة البيت، كقوله:

ويوادي النمل بالياء سنا تلا (١٨٥)

فالسین في "سنا" رمز لأبي الحارث والتاء في "تلا" رمز للدوري كلاهما راويان للكسائي. وكقوله:

..... واقصر قياما له ملا (١٨٦)

فاللام رمز لهشام في "له" والميم رمز لابن ذكوان في "ملا" كلاهما راويان لابن عامر الشامي. وأصل القاعدة فيه هو أنه مهما اتفق الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونها، لأنه الأخص إذ لا يحتاج إلا إلى كلمة واحدة. ذلك هو منهج المؤلف في تصنيف كتابه، وهو منهج مترابط الحلقات، مسلسل الأفكار، محكم البناء.

وبعد: فمادة حرز الأمانى العلمية مادة وفيرة، تزخر بالآثار، والأمثلة والشواهد من القرآن، والمناقشات العلمية، والترجيحات المدعمة بأقوى الأدلة رواية ولغة وقياسا. يعرض الإمام الشاطبي ذلك علينا في تسلسل وترابط محكم، وتناسق وانسجام، بعبارة سهلة وأسلوب عذب.

١٨٢- المرجع السابق، بيت: ١٥٩.

١٨٣- المرجع السابق، بيت: ٦٦.

١٨٤- انظر: فتح الوصيد، ج ١، ص ١٧٧.

١٨٥- حرز الأمانى، بيت: ٣٨٥.

١٨٦- المرجع السابق، بيت: ٦٢٦.

تعريف موجز بأشهر شروح حرز الأمانى:

ويشمل النقطتين التاليتين، الأولى: فهرس أشهر شروح حرز الأمانى حسب الترتيب الزمني. والثانية: ذكر تعريف موجز بأهم شروح حرز الأمانى.

النقطة الأولى: صورة إجمالية لأشهر شروح حرز الأمانى حسب الترتيب الزمني:

لقد اكتشف كثير من علمائنا قيمة هذا الكتاب وما فيه من معاني مكنونة وإشارات لطيفة ورموز عجيبة، بناء على هذا تسابقوا فيه شارحين له مبينين الرموز والألفاظ والمعاني والإشارات التي قد تخفى على غيرهم. فقدموا خدمة عظيمة لشهرة هذا النظم المبارك بين الناس والانتفاع به. وكان أول من تصدى لذلك الإمام السخاوي تلميذه. وبعده إلى يومنا هذا قد كثرت شروح القصيدة إلى غاية تتجاوز المائة.

فمحمد بن الجزري يذكر سنده لستة شروح لـ: الشاطبية^(١٨٧). وحاجي خليفة يذكر بعض شروحها وهي أكثر من ثلاثين شرحا غير أنه لم يراع الترتيب الزمني من حيث تاريخ وفاة الشراح^(١٨٨). والشيخ فتح محمد الأعمى ذكر الشروح التي ذكرها ابن الجزري وحاجي خليفة وأضاف إليها الشروح التي ألفت بعد القرن العاشر الهجري سواء كانت بالعربية أو الأردية بيد أنه ذكرها ضمن ذكره أساء كتب القراءات حسب الترتيب الزمني ولم يفرد^(١٨٩).

وفي الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الذي صدر عام ١٩٨٧م بعمان، ذكر حوالي ثلاثة وأربعين شرحا مخطوطا. وثمانية عشر أخرى للمؤلفين المجهولي تاريخ الوفاة^(١٩٠). ثم إن هناك شروحا أخرى منها مخطوطة مشهورة، ومنها غير مشهورة، سواء كانت بالفارسية أو التركية أو الأردية، ومنها مفقودة بسبب الحرق في المكتبات الإسلامية، أو الغرق في البحار والأنهار في الحروب المدمرة بين المسلمين وبين أعداء الإسلام وأعداء التراث الإسلامي كما يحكي لنا ذلك التاريخ. وسنذكر هنا أشهر الشروح حسب الترتيب الزمني من تاريخ وفيات أصحابها:

١٨٧- انظر: النشر، ج ١، ص ٦٣-٦٤.

١٨٨- انظر: كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٦-٦٤٩.

١٨٩- انظر: الشيخ فتح محمد الأعمى، عنايات رحمانى شرح حرز الأمانى، قراءات أكاديمي لاهور، شرح الشاطبية، ج ١، ص ٤٦-٥٢.

١٩٠- انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧١-١٩١.

القرن السابع الهجري:

- ١- شرح تلميذ الشاطبي عبدالرحمن المعروف بابن الحداد (١٩١). قال الذهبي عنه: "صنف شرحا للقصيد" (١٩٢). وقال ابن الجزري عنه: "يحتمل أن يكون هو أول من شرحها" (١٩٣).
- ٢- شرح أبي العباس أحمد بن علي القرطبي الأندلسي (المتوفى قبل سنة ٦٤٠هـ أو بعدها) (١٩٤). سماه المهند القاضي شرح قصيدة الشاطبي (١٩٥).
- ٣- شرح تلميذه أيضًا علم الدين السخاوي.
- ٤- شرح منتخب الدين الهمداني (١٩٦) تلميذ السخاوي، وهو شرح كبير سماه الدرّة الفريدة في شرح القصيدة، أوله: "الحمد لله باري الأنام... إلخ. قال ابن الجزري: "في شرحه القصيد مواضع بعيدة عن التحقيق وذلك أنه لم يقرأ على الناظم ولا من قرأ عليه" (١٩٧). وقال عبد الفتاح المرصفي: شرحه لـ: الشاطبية نفيس للغاية مخطوط يقع في المجلدين الكبيرين، فيه أكثر من ألف ومائة صفحة وقد انتفعت به كثيرا جدا، وهو في مكتبتي" (١٩٨).
- ٥- شرح أبي عبدالله محمد بن أحمد المعروف بـ: شعلة الموصل (١٩٩).
- ٦- شرح أبي عبدالله محمد بن حسن الفاسي (٢٠٠).

-
- ١٩١- انظر: ترجمته في ذكره تلامذة الشاطبي.
 - ١٩٢- طبقات القراء، ج ٢، ص ٩٢٩-٩٦٨.
 - ١٩٣- غاية النهاية، ج ١، ص ٣٦٦.
 - ١٩٤- هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر، أبو العباس الأندلسي المرقئ. اختصر التيسير وشرح الشاطبية، توفي شابا قبل سنة ٦٤٠هـ أو بعدها. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٧٠.
 - ١٩٥- وهو مخطوط بمكتبة ولي الدين في إستنبول، تركيا، انظر: فهرس كتب خانة ولي الدين، ص ٤، مطبعة محمود بيك، إستنبول، ١٣٠٤هـ، ص ٤. والفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧١ و ج ١، ص ١٩٦.
 - ١٩٦- هو منتخب الدين حسين بن أبي العز بن رشيد الهمداني، توفي سنة ٦٤٣هـ. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٠٥، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٣١١.
 - ١٩٧- انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٣١١.
 - ١٩٨- انظر: هامش هداية القاري، ج ٢، ص ٨٠١.
 - ١٩٩- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.
 - ٢٠٠- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

- ٧- شرح علم الدين قاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي (٢٠١) سماه المفيد في شرح القصيد (٢٠٢).
- ٨- شرح أبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (٢٠٣).
- ٩- شرح تقي الدين يعقوب بن بدران الدمشقي المعروف بالجرائدي (٢٠٤) تلميذ السخاوي، اقتصر فيه على حل مشكلاته، وسماه حل رموز الشاطبية أو كشف الرموز (٢٠٥).
- القرن الثامن الهجري:
- ١- شرح أبي عبدالله محمد بن داود الصنهاجي المشهور بابن آجروم (٢٠٦)، وسماه فرائد المعاني في شرح حرز الأمان (٢٠٧).
- ٢- شرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي (٢٠٨)، وهو شرح كبير حشاه بالاحتمالات البعيدة، سماه المفيد في شرح القصيد (٢٠٩).
-
- ٢٠١- هو القاسم بن أحمد بن أبي سداد موفق بن جعفر، علم الدين أبو محمد المرسي اللورقي، المقرئ النحوي الأصولي المتكلم. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١١٣٩-١١٤٠، وغاية النهاية، ج ٢، ص ١٥-١٦.
- ٢٠٢- وهو مخطوط بمكتبة الظاهرية في دمشق، علوم القرآن، ج ١، ص ٣٩٦-٣٩٧، وكتب سنة ٧٨٦هـ انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ٩٧٢.
- ٢٠٣- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.
- ٢٠٤- هو يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران، تقي الدين أبو يوسف المصري ثم الدمشقي، المقرئ ابن الجرائدي. أخذ القراءات عن السخاوي وسمع الشاطبية من ابن ناظمها الجمال محمد، ونظم أبياتا كثيرة حل فيها رموز الشاطبية. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١٢٠٠-١٢٠١، وغاية النهاية، ج ٢، ص ٢٨١.
- ٢٠٥- وله عدة نسخ مخطوطة، أقدمها كتبت سنة ٦٣٢هـ في حياته، وهي مخطوط في المكتبة الوطنية، باريس (فاجدا) تحت الرقم: ٢١٠/٢. في ١٥٠ ورقة، انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧٣.
- ٢٠٦- هو صاحب الآجرومية، أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم، له مصنفات وأراجيز، توفي بفاس سنة ٧٢٣هـ. انظر: شذرات الذهب، ج ٦، ص ٦٢.
- ٢٠٧- كتب بخط المؤلف نفسه، وهو مخطوط بجامعة القرويين، فاس، تحت الرقم: ق ١٤٦ في المجلدين، انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧٤، ٢٤٣.
- ٢٠٨- هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الوالي بن جبارة الإمام شهاب الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي المقرئ الأصولي. شرح القصيدتين: اللامية والرائية ولكنه للرائية أحسن، كلاهما مفيد حسن ولكنه أكثر في الاحتمالات البعيدة. انظر: طبقات القراء، ج ٣، ص ١٢٧٢-١٢٧٤، وغاية النهاية، ج ١، ص ١٢٢.
- ٢٠٩- وهو مخطوط في ٤ مجلدات بمكتبة كوبريلي زادة محمد باشا بإستانبول، تركيا، انظر: فهرس كتب خانتي كوبريلي زادة، إستانبول، تركيا، ص ١٣٨.

- ٣- شرح برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (٢١٠) تلميذ السخاوي.
- ٤- شرح أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزى الحموى، قاضى ومفتى الشام.
- ٥- شرح شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي نزيل القاهرة.
- ٦- شرح أبي بكر بن أيدغر بن عبد الله الشمسى الشهير بابن الجندى: الجوهر النضيد في شرح القصيد.
- ٧- شرح تقي الدين عبدالرحمن بن أحمد الواسطي (٢١١).

القرن التاسع الهجري:

- ١- شرح علاء الدين علي بن عثمان البغدادي المعروف بابن القاصح (٢١٢).

القرن العاشر الهجري:

- ١- شرح جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المصري، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة. وشرحه ممزوج (٢١٣).
- ٢- شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المكناسى، سباه إنشاد الشريد من ضوال القصيد (٢١٤).
- ٣- شرح شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني الشافعي المصري، صاحب إرشاد السارى شرح صحيح البخارى. زاد في شرحه زيادات ابن الجزري مع فوائد كثيرة لا توجد في غيره، سباه فتح الداني في شرح حرز الأمانى (٢١٥).
- ٤- شرح أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي المصري (٢١٦).

- ٢١٠- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.
- ٢١١- هو عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي، أبو محمد بن البغدادي، ويقال له أيضًا: الواسطي ثم المصري المولد والوفاة، شيخ ابن الجزري وتلميذ أبي حيان الأندلسي، شرح الشاطبية شرحين، واختصر البحر المحيط لأبي حيان، توفي ٧٨١هـ، انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٣٦٤.
- ٢١٢- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.
- ٢١٣- وله نسخ مخطوطة أقدمها كتبت في حياته سنة ٨٩٧هـ وهي موجودة بمكتبة جارية (يهودا) برنستون ٢٠ في ٦٩ ورقة، انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧٨.
- ٢١٤- وله نسخ مخطوطة أقدمها كتبت في حياته سنة ٨٩٧هـ وهي موجودة بالمكتبة الإسكوري بال تحت الرقم: ١٣٧٠/٣، ق = ١١٥-٥٥، انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧٩.
- ٢١٥- وهو مخطوط بالجامع الكبير، صنعاء، الأوقاف، تحت الرقم: ١٥٤٩، تاريخ الكتابة: ١٠٢٤هـ، بعنوان: توضيح المعاني من رموز حرز الأمانى، انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ١٧٩ و ج ٢، ص ٤٦٢.
- ٢١٦- هو أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي المصري الشافعي، شهاب الدين، الفقيه المؤلف، له نظم ونثر وتآليف حسنة، عالم مشارك في أنواع من العلوم. انظر: معجم المؤلفين، ج ١، ص ١٤٩-١٥٠.

القرن الحادي عشر الهجري:

١- شرح الملا علي القاري الهروي (٢١٧).

القرن الرابع عشر الهجري:

١- شرح الشيخ علي محمد الضباع المصري (٢١٨).

القرن الخامس عشر الهجري:

١- شرح الشيخ عبدالفتاح القاضي المصري المسمى الوافي في شرح الشاطبية (٢١٩).

٢- شرح الشيخ فتح محمد الأعمى الهندي ثم الباكستاني (٢٢٠) بالأردنية.

٣- شرح شيخنا الأستاذ إظهار أحمد بن إعجاز أحمد التهانوي الهندي ثم الباكستاني، المسمى أمانية شرح الشاطبية في المجلدين الصغيرين، الأول في الأصول، والثاني في الفرش. وهو باللغة الأردية، وقد قرأت فيه من أوله إلى آخره واستفدت منه، وهو شرح مختصر علمي ممتاز مفيد جدا. وهناك شروح أخر كثيرة ذكرت في كتب الفن إلا أننا أخذنا أشهرها فقط (٢٢١).

النقطة الثانية: تعريف موجز بأهم شروح حرز الأمانى:

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| ١. شرح علم الدين السخاوى | ٦. شرح ابن القاصح العذرى |
| ٢. شرح شعلة الموصلى | ٧. شرح القارى الهروى |
| ٣. شرح الفاسي المقرئ | ٨. شرح الضباع المصرى |
| ٤. شرح أبي شامة المقدسى | ٩. شرح الأعمى بانى بتي |
| ٥. شرح برهان الدين الجعبرى | |

١- شرح علم الدين السخاوي المسمى "فتح الوصيد في شرح القصيد":

واسمه علي بن محمد بن عبد الصمد بن الأحد بن عبد الغالب بن غطاس (٢٢٢) شيخ القراء، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي، نزيل دمشق. ولد سنة ثمان أو تسع

٢١٧- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

٢١٨- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

٢١٩- هو مطبوع في مجلد في مكتبة الدار، المدينة المنورة، سنة ١٤١٠هـ.

٢٢٠- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

٢٢١- راجع لمعرفة شروح حرز الأمانى في النشر في القراءات العشر، ج١، ص٦٣-٦٤، وكشف الظنون، ج١، ص٦٤٦-٦٤٩.

٢٢٢- وقيل: عطاس بالعين المهملة، انظر: غاية النهاية، ج١، ص٥٦٨.

وخمسين وخمسة من الهجرة. وأخذ القراءات عن الإمام الشاطبي وغيره. وتلا عليه خلق كثير بالسبع، منهم: الإمام أبو شامة، وتقي الدين الجرائدي وغيرهما. شرح الشاطبية في مجلدين، والرائية في مجلد، وله أيضًا كتاب جمال القراء وكمال الإقراء^(٢٢٣). قال ابن الجزري: "لا نشك في ولاية السخاوي، وقد أخبرتني جماعة من الشيوخ الذين أدرکتهم عن شيوخهم، أن بعض الجن كان يقرأ عليه، وتوفي سنة ٦٤٣هـ" (٢٢٤). قال أبو شامة بعد أن أشاد به: حرز الأمانى: "وإننا شهرها بين الناس وشرحها، وبين معانيها وأوضحها شيخنا الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد" (٢٢٥). وقال ابن الجزري عنه: "هو، والله أعلم، سبب شهرتها في الآفاق" (٢٢٦). ثم يقول أبو شامة: "وحكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبي يقول: لمتني في نظمه لها لقصور الأفهام عن دركها، فقال لي: يا سيدي، هذه يقيض الله لها فتى بينها، أو كما قال. قال: فلما رأيت السخاوي قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه" (٢٢٧).

قال السخاوي في شرحه: "أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته، شرح قصيدة الشيخ الإمام... أبي القاسم فيره بن أبي القاسم الرعيني الشاطبي... الملقبة به: حرز الأمانى ووجه التهاني لما جمعته من الفوائد وحوته من حسن المقاصد، وسميته: فتح الوصيد في شرح القصيد" (٢٢٨). وكتب مقدمة طويلة في شرحه، وقد ذكر فيها نبذاً من فضائل أبي القاسم ومولده ووفاته وشيوخه، كما ذكر طرفاً مما نظمه أبو القاسم من منظومات رائقة وأشعار فائقة^(٢٢٩). ثم شرع في شرح الأبيات بيتاً بيتاً بالترتيب الشاطبي. وهو في الأغلب الأعم لم يقف عند الرموز ليحلها في كل بيت، على غرار ما فعله كثير من شرح الشاطبية بعده. ولعل سبب ذلك، يرجع إلى أن السخاوي لم يؤلف شرحه للمبتدئين، بل ألفه لمن يفترض فيهم أن يكون على علم بالقصيدة ورموزها وما فيها من القراءات السبع كما قال مولاي محمد^(٢٣٠).

٢٢٣- هذا الكتاب غريب في بابه، جمع أنواعاً من الكتب المشتملة على ما يتعلق بالقراءات والتجويد، والناسخ والمنسوخ، والوقف والابتداء وغير ذلك. وهو مطبوع محققاً.

٢٢٤- انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٥٦٨-٥٧١ وطبقات القراء، ج ٣، ص ١٠٨٩-١٠٩٣.

٢٢٥- إبراز المعاني، ص ٨.

٢٢٦- غاية النهاية، ج ١، ص ٥٦٩.

٢٢٧- إبراز المعاني، ص ٨. وانظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٥٦٩.

٢٢٨- فتح الوصيد، ج ١، ص ٤.

٢٢٩- راجع في ذلك، المرجع السابق، ج ١، ص ٦٠-٣.

٢٣٠- انظر: مقدمة على فتح الوصيد، ص ١٨٧.

لذلك نجده يعنى بمعانيها ويهتم أكثر ما يهتم بتوجيه القراءات القرآنية، وإيضاح عللها، كما اعتنى بألفاظ الآيات اشتقاقاً ولغة و صرفاً وإعراباً، واحتجاجاً للقراءات القرآنية. وقد استفاد من شرحه أعلام كبار، منهم: أبو شامة، وبرهان الدين الجعبري، وأبو حيان الأندلسي. ولشرحه المذكور عدة نسخ مخطوطة في مكتبات العالم.

وقد حققه مولاي محمد الإدريسي لنيل درجة دكتوراه الدولة في الأدب من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة ٢٠٠٠م. وطبع سنة ٢٠٠٢م بمكتبة الرشد بالرياض السعودية في ٤ مجلدات.

٢- شرح شعلة الموصلي المسمى "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى":

قال ابن الجزري عن هذا: وأورده الجعبري في تسميته، واعتذر عن ذلك في آخر شرحه بأنه لم يكن سمع به (٢٣١). واسمه الكامل هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، الإمام أبو عبد الله الموصلي المقرئ الحنبلي الحجازي، ناظم كتاب الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية، منظومة رائية في نحو نصف الشاطبية، ونظم في اختلاف عدد الآي برموز الجمل، وفي اللغة وفي التاريخ وغير ذلك (٢٣٢). ولد سنة ٦٢٣هـ، وكان شاباً فاضلاً، مقرئاً محققاً، ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب، ومعرفة تامة بالعربية واللغة وتوفي سنة ٦٥٦هـ، وله ٣٣ سنة (٢٣٣).

وفي سبب تأليف شرحه يقول بنفسه: "شروح حرز الأمانى وإن كثرت، وقعت في طرقي الإيجاز المخل أو الإطناب الممل، فدار في الخلد شرح ينشأ بالوجود الذهبي مما وقع في الطرفين، وإن خير الأمور ما يتوسط بين وبين، فشرحت له شرحاً أسلك به القصد المشروع نخرجاً للكتاب عن طريق الألغاز موضحة توضيح من يهدر بين الإطناب والإيجاز" (٢٣٤). وأسس مبنى تأليفه على ثلاث قواعد: مبادئ ولواحق ومقاصد، فالأولى في المعنى اللغوي، والثانية في الإعراب، والثالثة في المقصود من الكلام. ورمز للمبادئ بحرف الباء وللواحق بالحاء وللمقاصد بالصاد، وسمي شرحه بـ: كنز المعاني في شرح حرز الأمانى (٢٣٥). وفرغ من تسويده سنة ٦٤٧هـ (٢٣٦).

٢٣١- انظر: غاية النهاية، ج ٢، ص ٨١.

٢٣٢- المرجع السابق، ج ٢، ص ٨١ وطبقات القراء، ج ٣، ص ١١٦٤.

٢٣٣- المرجع السابق.

٢٣٤- انظر: شرح شعلة، ص ٤.

٢٣٥- انظر: المرجع السابق، ص ٤.

٢٣٦- انظر: المرجع السابق، ص ٤٠٦.

ولشرحه المذكور ٦٣ مخطوطة في مكتبات العالم (٢٣٧). وأما طبعاته فهي عدة، منها: طبع على نفقة الاتحاد العام بجماعة القراء المسجل برقم: ٨٣٣، بالقاهرة برياسة الشيخ الضباع، مع شرح الملا علي القاري على الشاطبية وترجمة الشاطبية بالفارسية في كتاب واحد ببشاور - باكستان، وطبع سنة ١٤٢٢هـ بتحقيق الشيخ زكريا عميرات، بدار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٣- شرح أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي المقرئ:

واسمه الكامل هو: محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الإمام جمال الدين أبو عبد الله المغربي الفاسي المقرئ الحنفي، شيخ القراء بمدينة حلب (٢٣٨). ولد سنة نيف وثمانين وخمسائة من الهجرة، وأخذ القراءات بمصر عن اثنين من أصحاب الإمام الشاطبي. كان إماماً ذكياً متفناً، واسع العلم، كثير المخطوط، بصيراً بالقراءات وعللها ومشهورها وشاذها، خبيراً باللغة. انتهت إليه رياسة الإقراء في زمانه بحلب. وتوفي سنة ٦٥٦هـ بها (٢٣٩). واسم شرحه المذكور هو اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (٢٤٠). وقيل: اللآلئ الفريدة في حل القصيدة الشاطبية (٢٤١)، والجمهور على الأول، وانفرد بالثاني عمر رضا كحالة. ولكن حاجي خليفة نسب الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية (٢٤٢) إلى أبي عبد الله الفاسي، وعند ذكر ابن البارزي (٢٤٣) لم يذكر اسم شرحه (٢٤٤). ولها صورة في مكتبة مجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد. والذي يدل على خطأ هذه النسبة أمور:

أ- أبرز علماء التراجم قد نسبوا الشرح المذكور إلى هبة الله البارزي (٢٤٥). ونسبوا اللآلئ الفريدة في

-
- ٢٣٧- أقدمها كتبت سنة ٨٠٠هـ وهي مخطوط في مكتبة الدولة، برلن، تحت رقم ٦٠٧. انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧١.
- ٢٣٨- انظر: غاية النهاية، ج ٢، ص ١٢٢ وطبقات القراء، ج ٣، ص ١١٥٥، وشذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٨٣-٢٨٤.
- ٢٣٩- انظر: غاية النهاية، ج ٢، ص ١٢٣ وطبقات القراء، ج ٣، ص ١١٥٥-١١٥٦.
- ٢٤٠- انظر: هداية القاري، ج ٢، ص ٧٦٥ بالهامش، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٦٢٧-٦٢٨ والفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧٢.
- ٢٤١- انظر: معجم المؤلفين، ج ٩، ص ٢٢١.
- ٢٤٢- انظر: كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٨-٦٤٩.
- ٢٤٣- سبقت ترجمته.
- ٢٤٤- انظر: كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٨-٦٤٩.
- ٢٤٥- انظر: غاية النهاية، ج ٢، ص ٣٥٢، وطبقات القراء، ج ٣، ص ١٢٧٦، وشذرات الذهب، ج ٦، ص ١١٩، والفهرس الشامل، ج ١، ص ١٧٥ و ٢٧٥.

شرح القصيدة إلى أبي عبد الله الفاسي (٢٤٦).

ب- أن حاجي خليفة عندما نسب الفريذة البارزية إلى الفاسي في كشف الظنون، خالفه محققه وقال: "هذا اسم لشرح هبة الله بن عبد الرحيم البارزي" (٢٤٧). وأن عبد الفتاح المرصفي بعد نقله قول الذهبي: شرح الفاسي للشاطبية مفيد في غاية الحسن، قال: ساه اللالكى الفريذة في شرح القصيدة يقع في مجلدين كبيرين مخطوطين، وهو معروف بالشرح الكبير وله شرح آخر المعروف بالشرح الصغير، ... ويقع في مجلد واحد، وهو لا يقل في الحسن عن الأول وكلا الشرحين في مكتبتنا" (٢٤٨).

ج- أن لفظ البارزية نسبة إلى البارزي كما أن الشاطبية نسبة إلى الشاطبي، وهذا معروف عند الناس. إذن الفريذة البارزية من تصانيف هبة الله البارزي. كما أنهم اختلطوا في سنة وفاة الفاسي، فمنهم من قال: توفي سنة ٦٥٦ هـ، ومنهم من قال: توفي سنة ٦٧٢ هـ. وللشرح المذكور ٤٤ مخطوطة في مكتبات العالم (٢٤٩).

٤- شرح الإمام أبي شامة عبد الرحمن المقدسي المسمى "إبراز المعاني من حرز الأمانى":

واسمه الكامل هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الإمام شهاب الدين أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي، الشافعي المقرئ النحوي الأصولي، أبو شامة. ولد في سنة ٥٩٩ هـ، وأكمل القراءات على شيخه علم الدين السخاوي سنة ٦١٦ هـ. وصنف شرحا بديع الحسن ل: الشاطبية، وله كتاب البسملة في مجلد، وكتاب مفردات القراء وغير ذلك. توفي في سنة ٦٦٥ هـ ودفن خارج باب الفراديس بدمشق (٢٥٠).

قال ابن الجزري في وصفه: "العلامة أبو شامة وهو من أكبر أصحاب الشافعي الذين كان يفتى بقولهم في عصرهم بالشام، بل هو ممن وصل إلى رتبة الاجتهاد وحاز وجمع من أنواع العلوم ما لم يجمع غيره. وحاز خصوصا في علوم الحديث والقراءات والفقه والأصول" (٢٥١). وقال الشارح في مقدمة شرحه: "فلما رأيت علم الدين السخاوي قد شرحها (الشاطبية) علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه

٢٤٦- انظر: معجم المؤلفين، ج ٩، ص ٢٢١.

٢٤٧- انظر: كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٨-٦٤٩.

٢٤٨- انظر: هامش هداية القاري، ج ٢، ص ٧٦٥.

٢٤٩- أقدمها كتبت سنة ٦٣٨ هـ في حياته، وهي موجودة في مكتبة المركز الحكومي بإستانبول، تركيا، تحت الرقم:

٢٣/٢/٣٤ في المجلدين، انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ٢١٣-٢٢١.

٢٥٠- انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٣٦٥-٣٦٦، وطبقات القراء، ج ٣، ص ١١٥٩-١١٦١.

٢٥١- النشر في القراءات العشر، ج ٢، ص ٤٢٧.

الإمام الشاطبي في قوله: "هذه يقبض الله لها فتى يبينها"، ثم إن الله تعالى فتح عليّ من مراجعته وبركات محاضراته معاني لم يودعها كتابه ولم يعرفها أصحابه، فأردت تدوينها مع استقصاء شرح للأبيات معنى ولفظاً، وذكر ما يتعلق بها مما رأيت لها منه قسماً وحظاً، فابتدأت ذلك في كتاب كبير بلغت فيه "باب الهمزتين من كلمة" نحو مجلدة ثم إني فكرت في قصور الهمم، وطولت بتتبعه فاستقصرت العمر عن تلك المهمة فشرعت في اختصار ذلك الطويل واقتصرت مما فيه على القليل فلا تهملوا أمره لكونه صغيراً حجماً، فإنه كما قيل: كنيف ملئ علماً" (٢٥٢).

٥- شرح برهان الدين الجعبري المسمى "كنز المعاني شرح حرز الأمانى":

واسمه الكامل هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، أبو محمد وأبو إسحاق الربيعي الجعبري المقرئ، صاحب التصانيف، وكنيته "تقي الدين" في بغداد، وفي غيرها "برهان الدين" (٢٥٣). ولد برهان الدين في رأس الأربعين وستائة من الهجرة بقلعة "جعبر" (على الفرات، بين بالس والرقعة) وتعلم ببغداد ودمشق، وأقرأ الناس ببلد الخليل بضعا وأربعين سنة، واستقر بها إلى أن مات سنة ٧٣٢هـ. قال حاجي خليفة في وصفه: "من أحسن الشروح وأدقها مفيد مشهور، فرغ من تأليفه سنة ٦٩١هـ" (٢٥٤). وشرح هذا الشرح أبو بكر بن أيدغدي المعروف بابن الجندي. قال ابن الجزري: "وأما شرح شيخنا ابن الجندي لشرح الجعبري فشافهني به شيخنا المذكور" (٢٥٥). وعلى شرح الجعبري المذكور حواشي، منها:

- ١: حاشية للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفناري.
- ٢: حاشية لشمس الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (٢٥٦)، سهاها العبقري في حواشي الجعبري (٢٥٧).
- ٣: حاشية أبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد الحسني، سهاها فتح الباري على بعض مشكلات

-
- ٢٥٢- انظر: إبراز المعاني، ص ٧.
 - ٢٥٣- انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٢١، وطبقات القراء، ج ٣، ص ١٢٥٨، ومعجم المؤلفين، ج ١، ص ٦٩، والأعلام، ج ١، ص ٤٩.
 - ٢٥٤- انظر: كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٦.
 - ٢٥٥- النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٦٣.
 - ٢٥٦- الحنفي المفسر المحدث، توفي بالقسطنطينية، وله كتاب غاية الأمانى في التفسير، وشرح صحيح البخاري، انظر: معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٢٨٨.
 - ٢٥٧- انظر: كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٦.

أبي إسحاق الجعبري (٢٥٨). وهذا الشرح القيم مازال في عالم المخطوطات حسب معلوماتنا (٢٥٩).

٦- شرح ابن القاصح العذري البغدادي المسمى "سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي":

واسمه الكامل هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي (٢٦٠)، أبو القاسم (٢٦١). يعرف بابن القاصح، ناقل مصدر عالم بالقراءات (٢٦٢). ولد سنة ٧١٦هـ، وصنف كتباً منها: تلخيص الفوائد مطبوع في شرح العقيلة للإمام الشاطبي في الرسم، وغير ذلك. توفي سنة ٨٠١هـ (٢٦٣). وأما شرحه على حرز الأمان فقد بين سبب تأليفه في قوله: "شرح الناس الشاطبية فمنهم من اقتصر ومنهم من علل وأطال وخرج عن حيز الاعتدال، وقد استخرت الله في حل ألفاظها واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدئ، ولهذا لم أتعرض للتعاليل المطولة فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها" (٢٦٤). وذكر أنه اختصره من الشروح: السخاوي والفاسي وأبي شامة وابن الجبارة والجعبري وغيرهم، وزاد فيه فوائد ليست من هذه الشروح، وفرغ من تأليفه سنة ٧٥٩هـ (٢٦٥). ويمتاز شرحه هذا عن غيره بذكره عدد القراءات المختلفة في الكلمة فيقول: فيها خمس قراءات أو ثلاث قراءات، فلان يقرأ كذا وفلان كذا. وهو مفيد قد قرأت فيه من أوله إلى آخره واستفدت منه. ولشرحه أكثر من ٨٠ نسخة مخطوطة في المكتبات (٢٦٦). وقد طبع مع كتاب غيث النفع في القراءات السبع للصفاسي بمصر سنة ١٣٣٠هـ. كما طبع معه بمصر بعد مراجعة الشيخ الضباع، وبذيل صحائفه مختصر بلوغ الأمانة له.

٧- شرح الملا علي القاري الهروي على متن الشاطبية:

واسمه الكامل: علي بن سلطان محمد القاري الهروي ثم المكي الحنفي، نور الدين، المعروف

-
- ٢٥٨- انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ٢٧٢ و ج ٢، ص ٦١٢.
- ٢٥٩- وله ٩٨ نسخ مخطوطة، أقدمها كتبت في حياته سنة ٦٩٧هـ وهي مخطوط بمكتبة راشد أفندي قيسري في ٢٦٠ ورقة، تحت الرقم: ١١٤٨، ج ٢، ص ١٢٠٨، انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ١٧٥.
- ٢٦٠- وقيل: المصري، انظر: غاية النهاية، ج ١، ص ٥٥٥.
- ٢٦١- وقيل: أبو الحسن، انظر: سراج القاري، ص ٤١٣، وقيل: أبو البقاء، انظر: الأعلام، ج ٥، ص ١٢٧.
- ٢٦٢- راجع ترجمته في مقدمة سراج القاري، ص ٣، وغاية النهاية، ج ١، ص ٥٥٥، والأعلام، ج ٥، ص ١٢٧.
- ٢٦٣- انظر: الأعلام، ج ٥، ص ١٢٧، وراجع مصنفاً في عنايات رحمان، ج ١، ص ٤٨.
- ٢٦٤- انظر: سراج القاري، ص ٣.
- ٢٦٥- انظر: المرجع السابق، ص ٣ و ٤١٣.
- ٢٦٦- أقدمها كتبت سنة ٨٤٠هـ وهي موجودة في مكتبة الإسكندرية، تحت الرقم: ١٠٣٦ ب، انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧٧، ٣٠٢-٣١٧.

بالملا علي القاري، من صدور العلم في عصره (٢٦٧)، صاحب المصنفات الكثيرة الشهيرة النافعة. ولد العلامة بهراة (٢٦٨) وأخذ العلوم الشرعية عن شيوخها ثم رحل إلى مكة واتخذها دارا وأخذ بها عن شيوخها الكبار، واشتهر ذكره وطار صيته وألف التأليف الكثيرة منها: شرح الشاطبية و شرح المقدمة الجزرية و شرح طيبة النشر كلاهما لابن الجزري و شرح العقيلة للشاطبي في الرسم، وله الضابطية المكية للشاطبية رسالة في كشف حل رموز الشاطبية (٢٦٩) وأخرى في علم القراءات (٢٧٠). وكتب في التفسير وعلوم القرآن والتوحيد والحديث وعلومه والفقه وأصوله واللغة والسيرة وغير ذلك. وتوفي الشيخ بمكة المكرمة سنة ١٠١٤هـ ودفن بالمعلاة (٢٧١).

وأما في وصف شرحه على حرز الأمانى فقال بنفسه: "إن هذا الشرح ل: حرز الأمانى للإمام الشاطبي غير ممل بالإطناب وغير مخل عما لا بد منه في هذا الباب" (٢٧٢). وقال محمد يامين ناشره: "شرح الشاطبية للعلامة الملا علي القاري لما كان بين الشروح أجلاها مرتبة وأعلها مزية وأجمعها مقصدا وأسهاها مطلباً، حيث لم يحو شرح من الشروح الأخر ما سواه من عجائب التحقيقات وغرائب التدقيقات مستوعبا ما يخص في علم القراءات والتجويد من توجيهات فائقة وتعليقات راقية وتوضيحات بليغة... بادروا معشر القراء والعلماء إلى هذا الشرح المستطاب لم يسبق له مثيل ولا جواب قد هبت عليه نسائم القبول وتلقته أيدي العلماء الفحول" (٢٧٣). وقال شيخنا إظهار أحمد التهانوي: "شرح علمي ممتاز يغني القراء عن الشروح الأخرى" (٢٧٤).

-
- ٢٦٧- انظر: معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٠٠، والأعلام، ج ٥، ص ١٦٦، والملا علي القاري، شرح الشاطبية، ص ٢.
- ٢٦٨- هراة بالفتح، قال ياقوت الحموي: هي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، أفغانستان حالياً، لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧هـ مدينة أجمل ولا أعظم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدائث وجاءها الكفار من التاتار فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان سنة ٦١٨هـ. انظر: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩٦.
- ٢٦٩- والضابطية مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير، صنعاء، الأوقاف، تحت الرقم: ١٥٤٩ في ٧ أوراق، كتبت سنة ١٠٤٤هـ. انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ٢، ص ٥٠١.
- ٢٧٠- وهي مخطوطة بمكتبة حكيم أوغلي باشا باستانبول، تركيا، تحت الرقم: ٩٤٤ مجموع، انظر: المرجع السابق، مخطوطات القراءات، ج ٢، ص ٥٠١.
- ٢٧١- انظر: معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٠٠، والأعلام، ج ٥، ص ١٦٦.
- ٢٧٢- انظر: شرح الملا علي القاري على الشاطبية، ص ٢.
- ٢٧٣- انظر: كلمة الناشر في المرجع السابق، ص ٤٣١.
- ٢٧٤- انظر: الشيخ إظهار أحمد التهانوي، أمانة شرح الشاطبية، قراءات أكاديمي، لاهور، ج ١، ص ٦.

وأما بالنسبة لطبعاته فطبع أولاً في أفغانستان ثم في الهند. وطبع في الطبعة العامرة سنة ١٣٠٢هـ. وطبع بالدهلي سنة ١٣٤٨هـ، بالخط الفارسي في مجلد ضخيم يشتمل على ٤٥٦ صفحة وبأولها متن الشاطبية في ٢٢ صفحة.

٨- شرح الشيخ علي الضباع المصري المسمى "إرشاد المرید إلى مقصود القصید" المعروف "بالشرح الصغير":
واسم الشيخ هو: علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع المصري. إمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم والضبط وعدد الآي وغيرها. وله مؤلفات كثيرة نافلة، منها: إنشاد الشريد من معاني القصيد شرح آخر على الحرز وهو معروف بـ: الشرح الكبير (مخطوط)، و البهجة المرضية شرح الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث لابن الجزري (مطبوع)، و قطف الزهر من ناظمة الزهر في علم فواصل الآي شرح لـ: ناظمة الزهر للإمام الشاطبي (مخطوط)، وهناك تأليفات أخرى له أكثر من ٧٢ تأليفاً أغلبها في القراءات والتجويد. وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله فاضت روح الشيخ إلى بارئها في نحو سنة ١٣٧٦هـ (٢٧٥).

وأما شرحه على الشاطبية فهو من أحسن الشروح ومناسب لعصرنا هذا، حيث اقتصر فيه على المقصود وترك التعليل والأقوال الأجنبية كما صرح بذلك في سبب تأليفه في قوله: "طلب مني بعض الإخوان أن أكتب شرحاً مختصراً على متن الشاطبية، وأقتصر فيه على المقصود وأترك التعليل والأقوال الأجنبية، فتوقفت عن ذلك مدة، ولما لم أجد بداً من إجابته، طرقت الباب، وكتبت هذه الكلمات بالشرط المذكور، إذ المعول عليه في هذا الفن إنما هو اتباع المأثور" (٢٧٦). وقد طبع على هامش إبراز المعاني لأبي شامة بتصحيح المؤلف نفسه بمصر سنة ١٣٥٠هـ. كما طبع وحده بها سنة ١٣٨١هـ، ثم طبع بها مع البهجة المرضية شرح الدرّة المضيئة للمؤلف في مجلد بتحقيق إبراهيم عطوه سنة ١٤٠٨هـ. وهذه الطبعة تمتاز عن غيرها بزيادة تتعلق بالقراءات وما يتصل بها من علم الفواصل وعدد الآي ومرسوم المصاحف لإبراهيم عطوه فجزاه الله عنا خير الجزاء.

٩- شرح فتح محمد الأعمى باني بتي: عنايات رحماني شرح حرز الأمانى ووجه التهاني باللغة الأردنية:
ولد فتح محمد الأعمى ابن محمد إسماعيل سنة ١٣٢٢هـ بالهند. وعمي في السنة الثانية من

٢٧٥- انظر: الشيخ عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢١هـ، ج ٢، ص ٦٨٠-٦٨٣.

٢٧٦- انظر: الشيخ علي محمد الضباع، إرشاد المرید إلى مقصود القصيد، تحقيق: إبراهيم عوض، مصطفى البابي، ط ١، ١٤٠٤هـ، ص ٣.

عمره. وله خدمات جليلة في علم القراءات والرسم والفواصل والتجويد، كتب شرحاً على الشاطبية وعلى العقيلة وعلى ناظمة الزهر كلها للشاطبي، وشرح الدرّة المضيئة لابن الجزري كما كتب رسالة سهاها عمدة المباني في إصلاح عدة من أبيات حرز الأمانى وهي مطبوعة أيضاً بكراتشي، باكستان.

وأما شرحه على حرز الأمانى فهو مطبوع في ثلاث مجلدات ضخمة بباكستان سنة ١٩٨٥م، وهو مطول جداً حيث لم يترك الشيخ القضايا اللغوية والصرفية والنحوية والبلاغية إلا وقد بسط القول في نقاشها. وابتدأ شرحه بمقدمة طويلة تحتوى على ٦٠ صفحة. وصرح بأنه استفاد في شرحه غالباً من الشروح التالية: إبراز المعانى، وشرح الملا على القارى، وسراج القارى، وإرشاد المريد. وشرحه مفيد ومشهور وهو من أول شروح الشاطبية باللغة الأردنية فيما علمت. وتفرّد فيه بذكره القراءات الشاذة في الفرش بعد ذكره القراءات المتواترة مع بيانه بأن هذه القراءة شاذة.

خصائص الكتاب حرز الأمانى:

إن هذه المنظومة الفريدة التي وفق الله تعالى الإمام الشاطبي إلى تصنيفها جمعت في روعة وبيان قراءات الأئمة السبعة، ولم أر أحداً جمعها ونسقتها ورتبها على هذا الترتيب العجيب من علماء هذا الفن المتأخرين، وخاصة استعمال الرموز والأضداد. ومن المميزات التي توصلت إليها خلال دراستي له ما يلي:

١- الشمولية في التصنيف وتقسيم المنظومة إلى ثلاثة أشياء:

فمن يطالع هذا الكتاب يجد أن الناظم لم يكتف بعرض أصول القراءات وفرشها وإنما تناول أيضاً بعض ما يتعلق بالقرآن العظيم من أمور لها صلة متينة بالقراءات، فهو يشرع كتابه ببيان فضائل القرآن والرجوع إليها، وفضل قراءته وأهله (٢٧٧). ثم يذكر أساء القراء السبعة ورواتهم وأخبارهم (٢٧٨)، ويبين الرموز الدالة عليهم منفردين ومجتمعين (٢٧٩)، ويشير أيضاً إلى اصطلاحه في التعبير عن أوجه الخلاف (٢٨٠) ويذكر نصائح مفيدة لطلاب العلم عامة ولقراء القرآن الكريم خاصة وبيان إصلاحهم (٢٨١)، وفي المباحث التي تلي هذا المبحث يذكر بالتفصيل أصول القراءات السبع بدءاً من باب الاستعاذة حتى

٢٧٧- انظر: حرز الأمانى، أبيات: ٥-١٩.

٢٧٨- انظر: المرجع السابق، أبيات: ٢٠-٤٤.

٢٧٩- انظر: المرجع السابق، أبيات: ٤٥، ٤٩-٥٥.

٢٨٠- انظر: المرجع السابق، أبيات: ٤٦-٤٧، ٥٦-٦٦.

٢٨١- انظر: المرجع السابق، أبيات: ٧١-٩٤.

يختتمها بذكر ياءات الزوائد(٢٨٢). ثم يذكر فرش الحروف مرتبة على ترتيب السور، من البقرة إلى الناس(٢٨٣) و يختتم الكتاب بأمور تتعلق بالتكبير والتهليل، وما يتعلق بفضل تلاوة القرآن والعمل به، وما يتعلق بختمه وافتتاحه(٢٨٤) وما يتعلق بالتنجويد من مخارج الحروف(٢٨٥). وقسم كل ذلك إلى ثلاثة أمور: المقدمة، وأصول القراءات، وفرش الحروف.

٢- استعمال الرموز بطريق عجيب:

فمن ميزة الكتاب أن الإمام الشاطبي هذب ما دوّنه أبو عمرو الداني في التيسير ولخصه فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها أسماء القراء بحروف "أ ب ج د" ترتيباً أحكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار وليكون أسهل للحفظ لأجل نظمها، فاستوعب فيها الفن استيعاباً حسناً. ولم يفعل ذلك أحد من سابقيه من علماء القراءات، خاصة في استعمال الرموز.

قال السخاوي: "وما رتبهم على هذا الترتيب إلا لمعنى، ألا تراه قدم البزي على قبل لعلو سنده، وقدم هشاما على ابن ذكوان لشهرته في رواية الحديث... فجعل الثاء للكوفيين لأنهم ثلثة، والفاء مثلثة، ولأنها تشترك مع الفاء في المخرج... وقال في نافع وابن كثير وأبي عمرو: سما، من الرفعة، لقوة هذه القراءة وعلوها من جهة النقل والفصاحة..."(٢٨٦). ومن أراد تفصيلها فليرجع إلى إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي، وعنايات رحمانى لفتح محمد الأعمى.

ونظراً لذكاء الإمام الذي وهبه الله تعالى جاءت الشاطبية مليئة بالرموز مما ينشط ذهن القارئ ويجعله دائم المراجعة لعلم القراءات، ومن هنا فإن قراءتها لا تعطي فرصة لقارئها في أن يكون حامل الذهن أو فاطر العزيمة، ويأتي بالرموز في أوائل كلمات قد ضمن تلك الكلمات معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصده، من ثناء على القراءة أو على قارئ، أو تعليل، أو نحو ذلك، كقوله مثلاً:

وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملا(٢٨٧)

أي بسمل بين السورتين قالون المرموز بالباء في "بسنة" والكسائي المرموز بالراء في "رجال"،

٢٨٢- انظر: المرجع السابق، أبيات: ٩٥-٤٤٤.

٢٨٣- انظر: المرجع السابق، أبيات: ٤٤٥-١١٢٠.

٢٨٤- انظر: المرجع السابق، أبيات: ١١٢١-١١٣٣.

٢٨٥- انظر: المرجع السابق، أبيات: ١١٣٤-١١٥٩.

٢٨٦- راجع لتفصيل ذلك: فتح الوصيد، ج ١، ص ١٦٤-١٦٧.

٢٨٧- حرز الأمانى، بيت: ١٠٠.

وعاصم بالنون في "نموها"، وابن كثير بالدال في "درية"، ومدحهم بكمال الرجولة في قوله: "رجال" يعني بسمل رجال أسندوا البسملة إلى الصحابة رضي الله عنهم جامعين بين الدراية والرواية (٢٨٨). وكقوله:

..... وحالة المرفوع بالنصب نزلا (٢٨٩)

أي قرأ عاصم المرموز بالنون في "نزلا" حمالة الحطب (٢٩٠) بالنصب، ومدح قراءة النصب بأنه نزل أيضًا كما أنزل الرفع في قوله: "نزلا" (٢٩١).

٣- إضافة باب مخارج الحروف وصفاتها:

إن إلحاق هذا الباب من الفوائد التي زادت على كتاب التيسير المشار إليها بقوله:

وألفافها زادت بنشر فوائد (٢٩٢)

ولابد من إيراده وإن لم يكن له تعلق بالقراءات لثلا يلحن في القرآن الكريم كما يقول الإمام شعلة الموصلي (٢٩٣). ومما لا يخفى أن هذا الباب من أهم مباحث فن التجويد، بل إن كل مسألة أو جلها منحصرة فيها، لذلك نرى كثيرا من مؤلفي التجويد يفتتحون به كتبهم. وقد أشار إلى هذا المعنى ابن الجزري بقوله:

إذ واجب عليهم محتتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات (٢٩٤)

ومن الجدير بالذكر هو أن الإمام الشاطبي درج مخارج الحروف وصفاتها بترتيب عجيب في ٢٦ بيتا (٢٩٥)، وذكر المخارج كلها من غير تعيين الحروف معها فإذا انقضى عد الحروف، جمعها في ٢٦ كلمة في بيتين فقط (٢٩٦).

-
- ٢٨٨- انظر: شرح شعلة، ص ٤٤.
٢٨٩- حرز الأمان، بيت: ١١٢٠.
٢٩٠- سورة اللهب، الآية: ٤.
٢٩١- انظر: شرح شعلة، ص ٣٨٨.
٢٩٢- حرز الأمان، بيت: ٦٩.
٢٩٣- انظر: شرح شعلة، ص ٣٩٤.
٢٩٤- المقدمة الجزرية، بيتان: ٥-٦.
٢٩٥- انظر: حرز الأمان، أبيات: ١١٣٤-١١٥٩.
٢٩٦- انظر: المرجع السابق، بيتان: ١١٤٩-١١٥٠.

٤- الإتيان ببعض الجمل أو الكلمات ذات المعاني الصحيحة البليغة والنصائح المفيدة والمناسبة للمقام لإتمام البيت، كقوله:

..... وكم لو وليت تورث القلب انصلاً (٢٩٧)

فتم البيت بأن "كم" لفظة "لو، وليت" مثل: لو فعلت كذا، وليته كان كذا، تورث القلب آلاما مثل آلام وقع السيوف، بيانا لحال الظالم المتقم بأن تحسره لا يفيدته يوم القيامة (٢٩٨). فالجزء الثاني من البيت لا دخل لها بصلب الموضوع.

٥- الاختصار مع كثرة الفوائد:

فالإمام اختصر جميع مسائل كتاب التيسير ونظمها في منظومة تحتوي على ١١٧٣ بيتا. وهذا الاختصار الذي جاءت فيه فوائد كانت من أهم أهدافه، ولذلك:

- ترك ذكر أسانيد رجال القراء السبعة ورواتهم التي ذكرت في التيسير.
 - أهمل ذكر طرق كتابه اتكالا على أصله وهو التيسير.
 - استعمل الرموز للقراء ورواتهم دون ذكر أسمائهم.
 - ذكر المخارج بدون حروفها.
 - ذكر الأضداد واكتفى بذكر ما لفظ به استغناء عن ذكر ضده... إلخ.
- قال الملا علي القاري في شرح بيت الشاطبي:

..... وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا (٢٩٩)

"هذا كالألغاز بل من بديع الإيجاز، كاد أن يكون من الإعجاز" (٣٠٠).

٦- استعمال الألفاظ البليغة الفصيحة والاستعارات والتشبيهات العجيبة:

فعندما نراجع القصيدة نجد فيها أن الإمام نظم اللفظ الحلو السلسل الذي يسهل على اللسان مستلذا في السمع ملائما للطبع ومن قرأ فيها بنظر دقيق أدرك هذا الحس، وأنه استعمل فيها علم المعاني والبيان والبديع من علوم البلاغة التي زادت القصيدة قيمة وشرفا عند أهل العلم. وهي آية في قوة

٢٩٧- المرجع السابق، بيت: ٩٢٦.

٢٩٨- انظر: شرح شعلة، ص ٣١٩.

٢٩٩- حرز الأماني، بيت: ٤٧.

٣٠٠- شرح الملا علي القاري على الشاطبية، ص ١٨.

الألفاظ وسمو المعاني كما قال الشيخ عبد الفتاح القاضي (٣٠١).

٧- من ميزة حرز المعاني أيضًا هي، إذا نظرنا إلى توالي الأبواب نجد أنها مسائل منظمة جعلت بعضها مع بعض، واستوفت فروعها، واستدركت جزئياتها، وأشبعت بحثًا ودراسة، وقرنت الأشباه إلى الأشباه، والنظائر إلى النظائر، وأن بعض الأبواب في الأبواب إنما جيء بها تيسيرًا للبحث، وترتيبًا لمادته وتوضيحًا لبعض المسائل التي تحتاج إلى بيان دقة.

٨- اهتمام العلماء بهذا الكتاب واعتمادهم عليه وذكره في مؤلفاتهم:

فمن هؤلاء العلماء الكبار: أبو الحسن السخاوي، وأبو شامة، وابن الجزري، وملا علي القاري، وشمس الدين الذهبي وغيرهم كما سنتكلم عن هذه الميزة في السطور الآتية إن شاء الله تعالى.

٩- ومنها أيضًا أنها سدت فراغا في مكتبة علم القراءات الإسلامية خاصة وفي مكتبات العلوم الأخرى عامة في العالم، كانت أحوج ما تكون إلى ملئه. وعدد نسخ المخطوطة الذي ذكره الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط هو ٣٣٥ نسخة في مكتبات العالم. وفي بعضها توجد أكثر من ست نسخ مخطوطة كما توجد في بعضها نسخ مجدولة ومحل أولها بالذهب (٣٠٢).

القيمة العلمية للكتاب "حزر الأمانى" وثناء الأئمة عليه وأقوالهم في مدحه:

لقد رزقت كتب الإمام الشاطبي شهرة كبيرة عند العلماء وخاصة في القراءات والرسم، ونالت مكانة رفيعة عند أرباب الصناعة. فكتابه حزر الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع أصبح بغية الطالبين لعلم القراءات، وقبله المتخصصين في هذا الفن. وهو يبرز بين كتب القراءات متفردا، في منزلة لا يدانيه فيها كتاب من كتب هذا العلم على كثرتها وتنوعها، بحيث إن هذا الكتاب جمع ما تفرق فيها من أصناف الحسن، ومزايا الكمال كما رأينا في السطور الماضية.

والإمام الشاطبي نظم التيسير في قصيدة تسهيلا لحفظه وتعليمه، فصار الفرع أشهر من الأصل وأكثر شروحا منه، لأن المنظوم أسهل للحفظ وأوفق لمرام المتعلم للقراءة من الأصل المنثور. وهي أروع قصيدة في القراءات السبع فيما نعلم، وفضلا عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة تعتبر من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك وحسن الديباجة، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعنى، وسمو التوجيه، وبديع الحكم، وحسن الإرشاد.

٣٠١- الشيخ عبد الفتاح القاضي، الوافي شرح الشاطبية، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤١٠هـ ص ٣٥.

٣٠٢- انظر: فهرس الخزانة التيمورية، ج ١، ص ٣٠-٣١.

واعتبرها العلماء مصدرا من مصادر القراءات وشهدوا لها بالجلال وعظيم النفع وسعة الشهرة، لما لها من قيمة عالية بين كتب القراءات، حيث أجاد فيها وأبدع، بما أفاض عليها من غزير علمه، وما أضيف إليها من دقة فهمه، حتى علا وذاع صيتها وطارت شهرتها شرقا وغربا، لذا تلقاها العلماء في سائر الأعصار والأمصا بالقبول الحسن وعنوا بها أعظم عناية، واتفقت كلمة المتأخرين على أن الاختصاص في علم القراءات السبع لا يمكن بدونها. وذلك الفضل يعترف به كل ناقد بصير، وكل من يدرسها ويطالعها ويقرأ في ثناء العلماء عليها الذين يشهدون لها من أهمية تقوم على أساس متين من المادة العلمية والحدائثة والتجديد في التأليف أسلوبا ومنهجيا وموضوعا.

وهذه بعض عبارات الثناء التي دونها العلماء والمؤرخون وأصحاب التراجم وما تحملها في طياتها من دلائل واضحة وشهادات حقة لما كان يتمتع به الإمام الشاطبي ومصنفاته من منزلة رفيعة وقيمة علمية، وها هي بعض مقالاتهم:

قال الإمام أبو شامة: "وكنت سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد المذكور، يحكي عن ناظمها شيخه الشاطبي رحمها الله مرارا أنه قال كلاما ما معناه: لو كان في أصحابي خير أو بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معاني لم تخطر لي. ثم إني رأيت الشيخ الشاطبي رحمه الله في المنام وقلت له: يا سيدي حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك قلت كيت وكيت، فقال صدق" (٣٠٣).

وقال الإمام برهان الدين الجعبري فيما نقل عنه الإمام الذهبي:

إذا ما رمت نقل السبعة الزم	لتظفر بالمنى حرز الأمانى
جزى الله المصنف كل خير	بما أسداه في وجه التهاني
بألفاظ حكمت درا نضيدا	وقد نادى فلبتها المعاني
طما آذية عذبا وأروت	جداوله فكل عنه ثاني
حلا فيه الطويل ولذ سمعا	فعد عن المثلث والمثاني (٣٠٤)

وقال شمس الدين: "وقد سارت الركبان بقصيدتيه: حرز الأمانى و عقيلة أتراب القصائد اللتين في السبع والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء. فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب، وأخلص النية" (٣٠٥).

٣٠٣- إبراز المعاني، ص ٨.

٣٠٤- انظر: طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٨٥-٨٨٦.

٣٠٥- المرجع السابق، ج ٢، ص ٨٨٤.

وقال الحافظ ابن كثير: "فلم يسبق إليها ولا يلحق فيها ، وفيها من الرموز كنوز لا يهتدى إليها كل ناقد بصير، هذا مع أنه ضرير" (٣٠٦). وقد أكثر الناس للقصيدة من المديح والثناء، حتى أحاطوها بهالة من القدسية وصلت لحد عصمة صاحبها، وأنها كتاب القراءات السبع، وما عداها شاذ لا تجوز القراءة به. يستطرد في ذلك الإمام ابن الجزري ويقول: "لقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة واعتبار ألفاظها منطوقا ومفهوما حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وأن ما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به" (٣٠٧).

وقال أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري: "وما وصل صاحب هذه الأرجوزة (٣٠٨) إلى ما وصل إلا ببركة ذلك الكتاب حرز الأمان وحفظه له حالة الصغر منذ كان في الكتاب، ولولاه لم يصل إلى هذه الرتبة ولم يكن له من هذا العلم نصيب ولا حبة" (٣٠٩). ونقل شهاب الدين القسطلاني الأبيات في مدحها عن الفاضل زكي الدين بن سبط زين الدين الهيثمي (٣١٠) أنه قال:

أهدى لنا الدر بنظم غلا	لله در الشاطبي الذي
عروس حسن قد غدت تجتلا	قصيدة جلت عن الشعر بل
وجه التهاني فاهنها متقبلا	حرز الأمانى أحرزت للمنى
لله ما أعذب ما أنها	يقول من ذاق جنا شهدها
لكنها تعجز كل الملا	أعجوبة تعجب كل الورى
تعجز من قد رام أو مثلا	تكاد تعد له آية
قالت قوافيها الكل: لا (٣١١)	فلو يشاء مبتكر مثلها

وقال الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودى نقلا عن أبي عبد الله الأبار: "أحد الأعلام، والمحتذى بمعجزة شاطبيته على علماء الإسلام، والفرد بلا نظير على كثرة الأنام، ولا شبيهه يطمع أن يرى مثله حتى ولا في المنام، المبصر قلبه، لأن القرآن نوره، والإيمان مشكاة فهمه إذا اشتبهت أموره، الذي

٣٠٦- البداية والنهاية، ج ٧، ص ١١.

٣٠٧- المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٢.

٣٠٨- هذه الأرجوزة هي طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد بن الجزري.

٣٠٩- انظر: أحمد بن محمد الجزري، شرح طيبة النشر، ص ٢٥-٢٦.

٣١٠- لم أعثر على ترجمته.

٣١١- انظر: مقدمة مولاي محمد على فتح الوصيد للسخاوي، ص ١٢٣.

قل من لا استقى من بحره، أو اغترف غرفة بيده من نهره، أو جاء بعده من القراء مجيد، إلا وقصيدته
حرز الأمانى تيممة معلقة في نحره" (٣١٢).

علمنا مما سبق من الأقوال المكانة العلمية المرموقة لقصيدة حرز الأمانى، ولكن نتعجب كل
التعجب إلى جانب آخر وهو أن الإمام ابن الجزري ذكر في منجد المقرئين سبب شهرة القصيدة وادعى بأنه
لو لم يكن علم الدين السخاوي ولو لم يكن ضياع التراث العلمي في فتنه الجنكيز خانين وغيرهم وقتل
أهل القراءات وغيرهم لما اشتهرت القصيدة والتيسير في مصر والعراق وبلاد العجم وما وراء
النهر (٣١٣). وله موقف خلاف ذلك في كتابه غاية النهاية الذي صنّفه بعد منجد المقرئين بسنة (٣١٤)،
حيث بالغ في مدح القصيدة وقال: "ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصا
اللامية التي عجز العلماء من بعده عن معارضتها...." (٣١٥).

اهتمام العلماء بدراسة حرز الأمانى:

من المعلوم أن موضوع حرز الأمانى هو القراءات القرآنية المختلفة، فمن الطبيعي أن يهتم العلماء
بدراسته، ويعنوا به عناية فائقة، إذ القرآن الكريم هو دستورهم وقانون حياتهم، به توحدت كلمتهم،
وانتظمت شؤون معاشهم، بل إنه مفتاح علومهم ودراساتهم، فكان موضع عنايتهم واهتمامهم، عكفوا
على دراسته طوال فترة عمرهم، فوضعوا حوله التأليف والتصانيف، وأفنوا أعمارهم في خدمة كتاب الله
عز وجل. ومن الممكن أن نجمع اهتمامهم بدراسته في النقاط الأربع التالية:

أ: تأليف المختصرات والتتمات والتعليقات والشروح على الكتاب:

لم يحظ كتاب في القراءات القرآنية بمثل ما حظي الحرز حفظا ورواية وتعلينا ومعارضة
واختصارا وتذيلا وتتميا وتعليقا وشرحا، وبيان ذلك كما يأتي.

أما الاهتمام فحفظه كل من اختص نفسه بهذا العلم المبارك. ومما يؤيد ما نقوله، أنك لو اطلعت
على طبقات القراء لترى أن كل من جاء بعده ابتداء بحفظ الشاطبية. قال الذهبي: "حفظها - الشاطبية
والعقيلة - خلق لا يحصون" (٣١٦).

٣١٢- الداودي، طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٤٥.

٣١٣- انظر: الإمام ابن الجزري، منجد المقرئين و مرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢١٣.

٣١٤- أي سنة ٧٧٤هـ، وفرغ من اختصار.

٣١٥- غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٢.

٣١٦- طبقات القراء، ج ٢، ص ٨٨٤.

وأما الاهتمام بتعليمه فقد قام المتخصصون لهذا العلم بتعليمه المشوقين الآخرين له قديماً وحديثاً، شرقاً وغرباً، عجماً وعرباً، ولذلك ترجموه باللغات الأخرى كالفارسية والتركية والأردية. والكتاب مقرر على الطلاب في الكليات القرآنية وأصول الدين بالجامعات الإسلامية في أنحاء العالم، يقوم بتدريسه الأساتذة المتخصصون لهذا الفن. كما سجل متنه في الشريط (المسجل) بصوت أحد القراء، وسجل في الشريط (CD) مع تطبيق القراءات بالصوت أيضاً.

وأما الاهتمام باختصاره فقد اختصره نفر من العلماء منهم:

- ١- مختصر جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك النحوى الأندلسى نزيل دمشق، ساه حوز الأمانى فى اختصار حرز الأمانى وهو فى بحرہ وقافيتہ، قصيدة دالية.
 - ٢- مختصر عبد الصمد بن التبريزى وهو فى ٥٠٠ بيتا.
 - ٣- مختصر مولانا بلال الرومى، وهو قصيدة لامية يقال لها البلاية.
 - ٤- مختصر أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى الحنفى ساه در الجلا فى قراءة السبعة الملا وهي دون خمسمائة بيت (٣١٧).
 - ٥- مختصر محمد بن أحمد المالكي الأزهرى الشهير بالملط، نظمها سنة ١٣١٣هـ، ساه الخلاصة المرضية على متن الشاطبية (٣١٨).
- وبجانب الاهتمام بحفظ الشاطبية وتعليمها واختصارها، فقد ألف غير واحد من العلماء تہات لها أيضاً منها:

- ١- تنمة الحرز من قراء أئمة الكنز للإمام الشاطبي نفسه، وهي قصيدة ك: الشاطبية فى رواة القراءات السبع. وقد ذكرناها فى مؤلفاته.
- ٢- التكملة المفيدة لحافظ القصيدة، نظم الإمام المقرئ أبى الحسن علي بن إبراهيم الكنانى الفيحاطى (٣١٩).

٣١٧- راجع: كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٩ لمعرفة هذه المختصرات.

٣١٨- وهو مخطوط بالخزانة التيمورية بالقاهرة تحت الرقم: ٣٣٨، انظر: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ج ١، ص ١٧٣، ج ٢، ص ٦٤١.

٣١٩- وأما ابن الجزرى فيذكر ترجمته هكذا: هو الخطيب أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكنانى الفيحاطى (ت ٧٢٣هـ) انظر: النشر، ج ١، ص ٩٧.

- ٣- تكملة في القراءات الثلاث للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن سعيد اليميني الشرعبي زادها بين أبيات الشاطبية في مواضعها بحيث امتزجت بها فصارا كأنهما لشخص واحد.
- ٤- تكملة لمحمد بن يعقوب بن إسماعيل الأسدي المقدسي الشافعي، سماها الدر النضيد في زوائد القصيد، أولها: "الحمد لله الذي أحاط علمه بمخلوقاته... إلخ. ذكر فيه أنه طالع ما زاد عليه من كتب القراءات فوجد أشياء زائدة على ما في حرز الأمانى فأوردها (٣٢٠).
- ٥- كتاب الدرّة المضيئة في القراءات الثلاثة المرضية وطيبة النشر في القراءات العشر كلاهما لابن الجزري، يعتبران تكملة لجهد الإمام الشاطبي في حرز الأمانى لأن ابن الجزري جمع نحو ألف طريق (٣٢١) والشاطبي اكتفى ببعضها.
- ٦- إتخاف حرز الأمانى برواية الأصبهاني (٣٢٢) للشيخ حسين خطاب، شيخ القراء بدمشق الذى اهتم بدراسة الشاطبية. عندما وجد أن الإمام الشاطبي اقتصر على طريق الأزرق لورش، وعلى بعض الآخذين عنه في الطرق، أراد أن يطلع القراء الذين اقتصروا على ما في الشاطبية، على طريق لم تؤخذ فيها، ألف الكتاب المذكور وسماه باسم حرز الأمانى تنمة له، وإن استفاد من الطيبة ولكن جهده مشكور وعمل نافع فجزاه الله خيرا.

ب: اعتماد العلماء على الكتاب:

إن حرز الأمانى يعتبر من المصادر الأم التي اتكأ عليها كل من جاء بعد مؤلفه إلى يومنا هذا في تأليفهم للقراءات السبع أو الثمان أو العشر... إلخ. فالإمام السخاوي يعتمد على الشاطبية في تأليفه لشرحها وفي كتابه جمال القراء وكمال الإقراء، وكذلك الإمام أبو شامة يعتمد عليها في شرحه عليها وفي كتابه المرشد الوجيز، وكذلك الإمام الجعبري، والإمام ابن الجزرى في جميع مؤلفاته في القراءات، والملا علي القاري في شرحه عليها، والشيخ علي الضباع وغيرهم، ينقلون معلوماتها.

وأما الإمام ابن الجزري فيذكر بأنه روى القراءات منها نصا وقال: "وها أنا أقدم أولا كيف روايتي للكتب التي رويت منها القراءات نصا" (٣٢٣)، فيذكر التيسير ثم مفردة يعقوب ثم جامع البيان

٣٢٠- راجع لمعرفة هذه التتات، كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٩.

٣٢١- انظر: النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ١٩٢.

٣٢٢- طبع بدمشق سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٨م.

٣٢٣- النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٥٨.

كلها للداني ثم يذكر الشاطبية في ذكر أصول كتابه النشر في القراءات العشر^(٣٢٤). وقال أيضاً: "واشتمل جزء منه - النشر - على كل ما في الشاطبية واليسير"^(٣٢٥).

واعتماده على الشاطبي وشاطبيته واضح في قوله: "اختلف عن ابن عامر في ﴿وَإِنَّ إِيَّاسَ﴾^(٣٢٦) فروى... بوصل همزة "إيَّاس" اللفظ بعد "إن" بلام ساكنة حالة الوصل... وقرأ على سائر شيوخه... بالهمز والقطع... وصحت عندنا قراءة الشاطبي رحمه الله تعالى بذلك... وبالوجهين جميعاً أخذ في رواية ابن عامر اعتماداً على نقل الأئمة الثقات..."^(٣٢٧).

وكذلك الشيخ فتح محمد الأعمى يعتمد على الشاطبية ويستشهد بأقوال الشاطبي في مؤلفاته للقراءات. فننظر في كتابه عنايات رحماني شرح الشاطبية يستشهد بقوله:

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلاً^(٣٢٨)

عند كلامه على نقل القراءات المتواترة.

ج: تصرّحات العلماء بأهمية الكتاب:

لو بحثنا في أقوال العلماء التي تصرّح بأهمية حرز الأمانى لوجدنا منهم من صرح على أهمية جميع مؤلفات الشاطبي، ومنهم من صرح بأهمية هذا الكتاب خاصة. فمن عباراتهم في أهمية الشاطبية: أنها أقرب الكتب المصنفة في هذا الفن حفظاً وضبطاً، ومن أهم الآثار التي تركها الشاطبي، من أدق ما صنف في باب القراءات حتى اليوم، عنها يأخذ طلبة العلم في التلقي والمشافهة، من أفضل كتب القراءات الموجودة، ومن أشهر الكتب المؤلفة في القراءات المتواترة، وإن الشاطبي بتأليف هذا الكتاب برأ ذمة القراء والمقرئين... إلخ.

د: ذكر العلماء الكتاب في تأليفهم:

فكل من صنف في علم القراءات بعد الإمام الشاطبي لا يسع به إلا وأن يذكر الشاطبية في تصنيفه نظماً كان أو نثراً، وسواء كان في القراءات السبع أو الثمان أو العشر... إلخ، منهم:

٣٢٤- المرجع السابق، ج ١، ص ٥٨-٦١.

٣٢٥- المرجع السابق، ج ١، ص ٥٧.

٣٢٦- سورة والصافات، الآية: ١٢٣.

٣٢٧- انظر: النشر، ج ٢، ص ٢٥٧-٣٥٩.

٣٢٨- حرز الأمانى، بيت: ٣٥٣.

(١) الإمام أبو الحسن السخاوى في فتح الوصيد في شرح القصيد وجمال القراء وكمال الإقراء.
(٢) الإمام أبو شامة في إبراز المعاني من حرز الأمانى والمرشد الوجيز. (٣) الإمام ابن الجزري في النشر
ومنجد المقرئين وغاية النهاية. (٤) الإمام الملا علي القاري في شرحه على الشاطبية. (٥) الشيخ أحمد البناء
في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. (٦) الشيخ حسن خلف الحسينى في إتحاف البرية.
(٧) الشيخ علي محمد الضباع في أكثر مؤلفاته في القراءات والتجويد. (٨) الشيخ فتح محمد الأعمى في
عنايات رحمانى. (٩) الشيخ عبد الفتاح المرصفي في هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. (١٠) محمد
الحبش في القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية. وكذلك أصحاب كتب التراجم
والطبقات والتاريخ يذكرونه في مصنفاتهم.

الخاتمة:

هذا هو الإمام الشاطبي وقصيدته، قد جمعت آراء أهل العلم وأقوال بعض أئمة الكبار
والمؤرخين وأصحاب كتب التراجم والطبقات التي كانت تشكل في جملتها الأدلة الواضحة، والشهادات
المبينة لما تبوأه الإمام الشاطبي من مكانة علمية مرموقة، ولما حظي به كتابه من قيمة علمية عالية، الأمر
الذى جعل كثيرا من القراء ممن جاءوا بعده يتأثرون به، وينتفعون ويستفيدون من كتابه المبارك.
وفي الكتاب فرائد مدخرة وفوائد معتبرة لا يقدر قدرها إلا من رزقه الله التوفيق للاطلاع عليها.
فنرجو الله تعالى أن يوفقنا ويوفق أهل النهى على الاطلاع عليها، وأن يجعل الكتاب زاد المعاد لمؤلفه وكل
من انتفع به بالاطلاع عليه. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

Im m Ab al-Q sim Sh ib and his work:
irz al-Am n f al-Qir ' t al-Sab'

One of the miracles of Qur' n is that there is an allownce for different accents (Qir ' t) in its reading. The significance of these various accents could be appreciated when we go to its linguistic and legal interpretation. That is why all the renowned scholars discussed these accents in their relevant works on Tafsr.

Books by interpreters, traditionists, jurists and linguists have been, therefore, enriched with expansive nuances derived from these Qir ' t. In the course of time a valuable treasure of books regarding recitations (Qir ' t) came to the fore. Ab Bakr b. Muj hid (324 H) compiled a book on the subject of seven Qir ' t

for the first time. Thereafter, works on Qir ' t have been continuously compiled. Subsequently, Ab 'Amr al-D n (444 H) wrote a book entitled: al-Tais r f al-Qir ' t al-Sab'. This book was later versified by Im m Ab al-Q sim Sh ib in such a remarkable way that it touched the highest standards of Rhetoric. It was easy in memorization and had other additional benefits as well. Hence it assumed a leading position among all other books on the topic. He named it as 'irz al-Am n wa Wajh-al-Tah n f al-Qir ' t al-Sab'. After this book, students of Qir ' t virtually put all other books aside. This article, while discussing detailed life history of Im m Sh ib and locating his academic pedigree, highlights the methodology of this book that earned so much fame.
